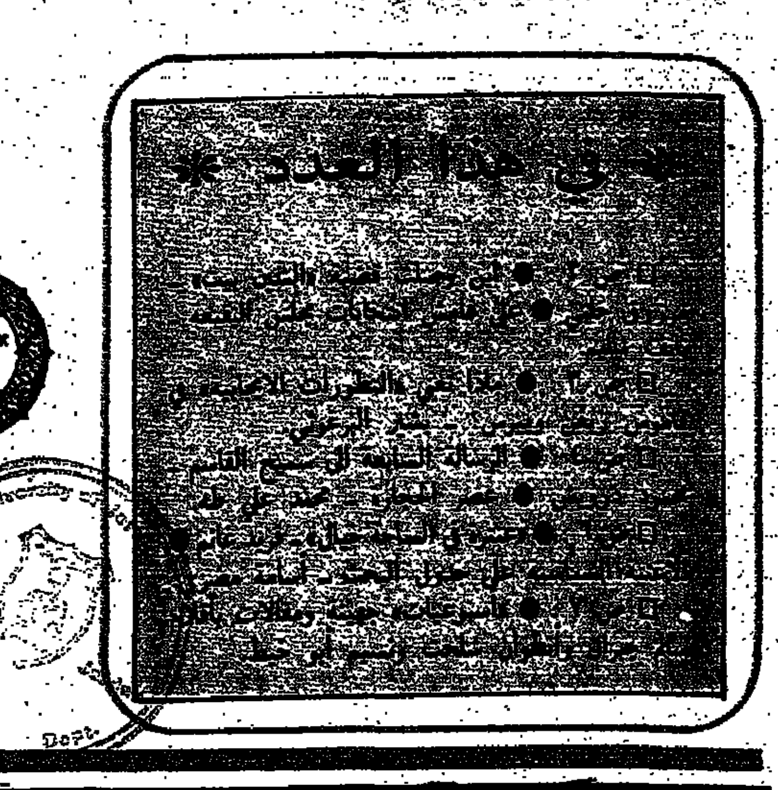


يا عمال العالم اتحدوا



الاتحاد

جريدة يومية

אל־אתיחאד יומון

* الجمعة ١٩ أيلول ١٩٨٦، الموافق ١٦ محرم ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٠٨ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *
Vol. 108/43 - 19.9.1986 - Price: 60 Agorah
יום שישי 19.9.1986 - המחיר: 60 אגורה

«نخب سفاح الأمومة»!

● القدس - ذكر راديو «صوت اسرائيل» أن قائد المنطقة الوسطى العسكري، الجنرال اهود براك، دعا الجندي فيما جوروفيتش، قاتل الشهيدة الأم، أمس، الى حفلة «رفع أنخاب»!

ونقل الراديو عن المسؤول العسكري قوله للجندي القاتل: «كل الاحترام. لقد تصرفت جيداً»!

اما الجندي القاتل فقد أبدى، في تصريح لمراسل الراديو، تأثره البالغ من هذا «الموقف»!

ويذكر أن أهالي الخليل يجمعون على تفنيد الرواية الاسرائيلية الرسمية حول جريمة قتل الأم ميسر جميل أعمر الحيح (٣٥ عاما). ويؤكدون أنها لم تحمل سكيناً ولم تهاجم الجندي، الذي بحجة انقاذه أطلق جوروفيتش الرصاص عليها فأرداها قتيلاً و«استحق» بطاقة دعوة الى حفلة رفع الأنخاب السالفة...[راجع «الاتحاد» أمس].

مواجهة واسعة بين رجال المقاومة وميليشيات الاحتلال :

مقتل وجرح خمسة عشر جنديا لحديا في «قلب» منطقة «الحزام الامني» !

□ الطائرات الاسرائيلية تغير على مخيم «المية مية» □

● بيروت والقدس - صعدت ميليشيات «جيش جنوب لبنان» العميلة لاسرائيل عربداتها الدموية ضد المدنيين العزل في القرى اللبنانية المحررة، الى الشمال من منطقة «الحزام الأمني»، وذلك رداً على الضربات الموجعة التي توجهها المقاومة الوطنية يوماً يوماً. وفي الوقت نفسه قامت الطائرات الاسرائيلية بشن غارات وحشية على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

فقد أفادت وكالة «تاس» أن سرباً من المقاتلات الاسرائيلية قصف، أمس (الخميس) مخيم «الميه ميه» للاجئين الفلسطينيين، بالقرب من مدينة صيدا. وأسفرت الغارة عن وقوع عدد من الضحايا بين أهالي المخيم.

وفي صباح اليوم نفسه لقيت امرأة مسنة في الستين من عمرها مصرعها وأصيب ستة آخرون بجراح بينهم ثلاثة أطفال، على اثر قصف ميليشيات لحد العميلة وقوات جيش الاحتلال الاسرائيلي لعدد من قرى جنوب لبنان.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، التي أوردت هذا النبأ أن مدفعية ميليشيات لحد وقوات الجيش الاسرائيلي بدأت بقصف سبع قرى في الجنوب من بينها قرية «جبعة» مع مطلع فجر أمس واستمرت بالقصف بصورة متقطعة، طيلة ساعات الصباح.

بالمقابل تواصلت أمس عمليات المقاومة الجريئة، التي أسفرت عن تسجيل اصابات مباشرة كبيرة في صفوف الميليشيات اللحدية.

وفي هذا الاطار ذكر راديو «صوت اسرائيل» نقلاً عن متحدث باسم قيادة الميليشيات اللحدية أن سبعة جنود من الميليشيات لقوا مصرعهم وجرح ثمانية آخرون خلال معارك عنيفة جرت أمس بين الميليشيات وبين مقاتلي المقاومة الوطنية اللبنانية، شرقي قرية العايشية في القسم الاوسط من منطقة ما يسمى بـ «الحزام الأمني».

وذكر الراديو أن طائرة هليكوبتر إسرائيلية نقلت جرحى الميليشيات الى أحد المستشفيات الاسرائيلية.

وأفاد مراسل «صوت اسرائيل» في جنوب لبنان بأن مقاتلي المقاومة اللبنانية استخدموا المدفعية لأول مرة منذ فترة بعيدة في معاركهم مع عصابات لحد.

عودة ماير ڤلنر

● تل أبيب - لمراسلنا - عاد الى البلاد، مساء أمس، قادماً من رومانيا الرفيق ماير ڤلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وقد ترأس ڤلنر هناك وفداً عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ضمه والرفيق علي عاشور، عضو اللجنة المركزية. واجرى الوفد سلسلة من المباحثات مع الحزب الشيوعي الروماني الشقيق كان في مركزها اللقاء مع الرئيس الروماني والسكرتير العام للحزب نيقولاي شاوشيسكو.

«تاس» في تعقيبها على طرد ٢٥ موظفا سوفييتيا من نيويورك :

الادارة الامريكية ترتكب استفزازاً جديداً ضد الاتحاد السوفييتي

● واشنطن - «تاس» - ارتكبت إدارة الولايات المتحدة تصرفا عدائيا جديداً تجاه الاتحاد السوفييتي وهيئة الامم المتحدة. فقد اصدرت وزارة خارجية الولايات المتحدة بياناً استفزازياً طلبت فيه، بصفاقة، من ٢٥ موظفاً سوفييتياً في الممثليات الدائمة للاتحاد السوفييتي واوكرانيا الاتحادية وبيلوروسيا الاتحادية مغادرة الولايات المتحدة حتى ١ تشرين الاول القادم.

ويستهدف عمل حكومة واشنطن هذا التي ارتكب بذريعة مفبركة وباطلة كلياً، ليس فقط استمرار عملية تقويض الامم المتحدة التي تنفذها الولايات المتحدة في الاعوام الاخيرة وانما أيضاً تأزيم العلاقات السوفييتية - الامريكية وتشديد حدة التوتر الدولي. وهذا ما تسعى اليه اوساط سياسية متنفذة في الولايات المتحدة التي لا ترغب في اجراء حوار بناء بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حول اهم قضايا العصر.

وذكر المعلقون السياسيون في واشنطن ان هذا العمل يتعارض بشكل سافر مع الاتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول مقرات المؤسسات المركزية للأسرة الدولية. وليس صدفة ان الكثير من الصحفيين الذين اشتركوا في المؤتمر الصحفي الذي عقد في وزارة الخارجية الامريكية شككوا في قانونية اعمال واشنطن هذه.

كلمة الاتحاد
التقارير والقرارات

□ باعتبارها «واحة الدمقراطية» في الشرق الاوسط وبنت «العالم الحر» المدللة، فإن السلطة الاسرائيلية تظل شديدة الحرص على اعداد التقارير في كل صغيرة وكبيرة.

هذا من حيث الشكل. اما من حيث المضمون والجوهر التي تنطوي عليه هذه الدمقراطية، فإن أول ما يحضرنا هو المثل الشعبي المعروف «من برة رخام ومن جوة سخام».

فليس المهم هو التقارير بحد ذاتها. المهم فعلا هو القرارات التي تتخذ لمعالجة هذه التقارير.

ومن المسائل الواضحة تماماً أن التعامل مع التقارير في «واحة الدمقراطية» ... الاحتلال. فحين يكون التقرير عن مقتل ... نلاحظ ان ... تقريراً ... وحين يكون التقرير عن قضية الشين بيت واغتيال أسرى فلسطينيين، نلاحظ أن اسحق شمير يظل جبلا لا تهزه ريح. اما حين يكون التقرير عن مدير مصلحة السجون رافي سويسا فإن القيامة تقوم ولا تقعد حتى يطير الرجل من عمله. وبغض النظر عن «عمل» هذا الرجل فإننا ملزمون بالانتباه الى كلام يقال من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي نفسه : «انقضوا على رافي سويسا لأنه سفارادي»!

وفي الفترة نفسها يطالعنا تقرير جديد ليس عن مدير مصلحة السجون بل عن السجون والمعتقلات الاسرائيلية. وفي هذا التقرير تأكيد من منظمة أمنستي (منظمة العفو الدولية) انه يجري تعذيب الأسرى العرب في اسرائيل وفي جنوب لبنان. فكيف كان رد فعل «واحة الدمقراطية» في الشرق الأوسط ؟

● البقية على ص ٨ ع ٥ ● («الاتحاد»)

● تجمعت مجموعة من المواطنين العرب المقيمين في باريس في أحد أحياء العاصمة الفرنسية احتجاجاً على استفحال موجة الارهاب وتنديداً بها. وقام أحد أفراد المجموعة بقراءة بيان أمام ممثلي الصحافة ووسائل الاعلام يؤكد ان الارهاب ليس «وباء عربياً» وانما هو أحد افرازات سياسة الحروب والعدوان.

(صورة خاصة من و.ص.ف)

المفاوضات وصلت الى طريق مسدود !

الممرضات تترك المستشفيات لمدة ست ساعات، اليوم !

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية - تترك الممرضات والممرضون، اليوم، المستشفيات العامة لمدة ست ساعات، ابتداء من الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة، وذلك في اطار اول اجراء كفاحي يتخذونه رداً على الاقتراح المستهتر الذي طرحته عليهم الحكومة في اطار المفاوضات الجارية معهم.

ويستثنى من هذا الاضراب الانذاري طواقم الممرضات والممرضين في اقسام الكلى والولادة والرضع وغرف الاستقبال.

وجاء قرار ترك المستشفيات في ختام جلسة عقدتها سكرتارية نقابة الممرضات والممرضين في المستشفيات العامة، مساء أمس، بعد أن وصلت المفاوضات بينها وبين الحكومة الى طريق مسدود في وقت

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

اغتيال الملحق العسكري في السفارة الفرنسية في بيروت

● سوريا تدين عملية الاغتيال ●

● بيروت - عن «و.ص.ف» - ذكرت السفارة الفرنسية في بيروت ان الكولونيل كريستيان جوتيير، الملحق العسكري الفرنسي في بيروت اغتيل، صباح امس (الخميس) بعد اصابته بثلاث رصاصات في الرأس اطلقها مجهول امام مبنى السفارة الفرنسية في القطاع الشرقي من العاصمة اللبنانية.

ولاذ القاتل بالفرار في سيارة كانت تنتظره في مكان قريب من السفارة الفرنسية.

وفي باريس أكدت وزارة الخارجية الفرنسية نبأ اغتيال الملحق العسكري الفرنسي في بيروت.

وفي بيروت أعلنت مجموعة تطلق على نفسها اسم «جبهة العدالة والانتقام» مسؤوليتها عن هذا الحادث.

هذا ودانت الحكومة السورية، أمس، اغتيال جوتيير بعد ساعات قليلة من وقوع الحادث.

وقال متحدث سوري ان الحكومة تلقت بحزن عميق واستياء كبير نبأ اغتيال الملحق العسكري الفرنسي في بيروت وبأنها تدين هذا العمل. وأضاف المتحدث ان سوريا تدين أيضاً كل عملية تستهدف قوات الامم المتحدة وبصفة خاصة القوة الفرنسية. مشيراً الى ان مثل هذه الأعمال لا تخدم لبنان.

ومن ناحية اخرى أصيب، صباح امس، جندي فرنسي من قوة الطوارىء العاملة في جنوب لبنان بجراح جراء انفجار قذيفة «كاتيوشا» اطلقت على الموقع الفرنسي غربي بلدة العباسية.

«اسرائيل وواشنطن تقفان وراء انفجارات باريس»!

● تل أبيب - عن «دفار» - يتهم الناطقون بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي اسرائيل بالمسؤولية عن الانفجارات التي تشهدها العاصمة الفرنسية باريس ويروح ضحيتها مدنيون أبرياء.

وقال أحد قادة الحزب الشيوعي الفرنسي، أندريه لجوني، ان قوى تسعى الى التخريب على التسوية السلمية لأزمة الشرق الأوسط تقف وراء موجة الانفجارات. وأضاف أنه لا وجود البتة للمنظمة اللبنانية السرية التي اتهم المواطن اللبناني جورج ابراهيم عبد الله بقيادتها.

وأنهى لجوني تصريحه بالقول «فتش عن المستفيد»!

وكان الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، جورج مارشيه قد أكد أن اسرائيل وواشنطن تنتفعان، بالدرجة الأولى والأخيرة، من استفحال موجة الإرهاب في باريس».

مراسل «جيروزاليم بوست» السياسي :

وزارة القضاء تخفي معلومات تفصيلية عن مجازر نفذها الجيش الاسرائيلي في قرى فلسطينية في العام ١٩٤٨

● القدس - اتهم المؤرخ ومراسل صحيفة «جيروزاليم بوست» السياسي، الدكتور بيني موريس، وزارة القضاء الاسرائيلية باخفاء معلومات عديدة عن المجازر التي نفذها جنود الجيش الاسرائيلي في خمس قرى عربية خلال حرب ١٩٤٨.

وجاء اتهام موريس هذا في الاستئناف التي تقدم به الى المحكمة العليا ضد وزارة القضاء التي ترفض الاستجابة لطلب قدمه قبل سنتين للاطلاع على تقرير لجنة تحقيق سرية اقامها بن غوريون على خلفية انتشار الانباء حول المجازر التي ارتكبتها قوات الجيش الاسرائيلي في تشرين الاول ١٩٤٨.

وكان موريس تقدم الى وزارة القضاء بطلبه المذكور من أجل الاستفادة من التقرير في اعداد كتابه حول قضية اللاجئين الفلسطينيين. وقد قدم موريس في استئنافه الى المحكمة العليا مسودة الكتاب.

ويتهم موريس وزارة القضاء باخفاء التقرير الذي يتضمن معلومات تفصيلية عن المجازر التي ارتكبتها قوات الجيش الاسرائيلي في قرى عيلبون والصفصاف وسعسع والجش في الجليل وفي قرية الدوايمة.

تعقيب على نبأ «في اجتماع في حي بيت حنينا (القدس)»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تعقيبا على الخبر الذي نشرته «الاتحاد» أمس (٩/١٨) تحت عنوان: «في اجتماع في حي بيت حنينا - القدس» اتصل بنا الدكتور مهدي عبد الهادي ونفى ان يكون التقى أي مسؤول امريكي أو اسرائيلي أو أردني وأن الاجتماع الذي تحدث عنه الخبر المذكور لم يكن اجتماعاً سياسياً وانما مجرد لقاء اجتماعي عائلي اقتصرت المشاركة فيه على الدكتور عبد الهادي وعقيلته وأوري افنيري وعقيلته وشقيق الدكتور عبد الهادي، إضافة الى المضيف.

وقال الدكتور عبد الهادي، أيضاً، أنه لم يلتق اي مسؤول أمريكي او اسرائيلي منذ عودته الى القدس بعد انتهاء عمله مستشاراً لوزارة «شؤون الارض المحتلة» في الاردن في مطلع الشهر الجاري. وقال انه لم يجر في حفل العشاء العائلي اي حديث عن مواضيع ذات علاقة بالتوجهات السياسية الحالية في المنطقة.

وعلى الصعيد نفسه اتصل ديفيد غود، أحد مسؤولي القنصلية الامريكية في القدس، ونفى أن يكون حضر اللقاء المذكور.

● شطرنج ●

كاربوف يفوز بالدور الـ (١٧)

● لينينغراد - من و.ص.ف - فاز السوفييتي اناتولي كاربوف الذي لعب بالقطع البيضاء أول امس الاربعاء في لينينغراد بالدور السابع عشر في المباراة الثأرية التي اقيمت بينه وبين كاسباروف (حامل اللقب) للحصول على لقب بطل العالم في الشطرنج.

وأصبح لدى كاسباروف الذي (سلّم) بخسارة هذا الدور في النقلة الحادية والثلاثين ٩،٥ نقطة مقابل ٧،٥ في هذه المباراة المكونة من ٢٤ دوراً.

وستجري الجولة الثامنة عشرة مساء اليوم الجمعة.

الاحتلال الاسرائيلي يعلن:

افتتاح مرتقب لفرع «بنك القاهرة - عمان» في نابلس

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عقد منسق شؤون الاحتلال في الضفة والقطاع، غورن، ورئيس «الادارة المدنية»، افرايم سنيه، يوم الاربعاء (٩/١٧)، مؤتمراً صحفياً في «بيت أغرون» في القدس الغربية أعلنا فيه عن افتتاح فرع لبنك «عمان - القاهرة» في مدينة نابلس المحتلة.

وصرح المسؤولان الاسرائيليان بأن البنك المركزي الاسرائيلي وبنك عمان المركزي هما اللذان سيراقبان بنك «عمان - القاهرة» في نابلس. اما العملة المتداولة فستكون الدينار الأردني والشيكل الاسرائيلي.

ويذكر ان ١٤٪ من أسهم البنك هي اسهم مصرية. وسيعين جودت شعشع (من اريحا) مديراً لفرع البنك في نابلس.

هذا، وسيجري افتتاح البنك في مدينة نابلس بعد اسبوعين. وسيكون تحت التجربة، فاذا حقق النجاح المطلوب ولم تكن له سلبيات «أمنية»، على حد قول المسؤولين الاسرائيليين، فانه ستفتتح فروع اخرى للبنك في مدن الضفة المحتلة !

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل : ٩/١٨)

العملة	وتسيغ
● دولار أمريكي *	١،٤٨٢٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،١٨٦٧ ش.ج
● مارك الماني	٠،٧٣٧٩ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٢٥٣ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٩١١٧ ش.ج
● دينار أردني	٤،٢١٩٣ ش.ج
* ● للمسافرين -	١،٧٥٩٣ ش.ج
● «أسود» -	١،٥٠ - ١،٥١ ش.ج

● تعازينا الحارة ●

الى زميلنا نبهان قشقوش - رئيس مجلس قلنسوة المحلي بوفاة الوالد.

اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية

ابراهيم نمر حسين - رئيس اللجنة

ماذا تعني «التطورات الايجابية» في قاموس ريغن وبيرس ؟

● بقلم : بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

■ تتوالى التصريحات المتفائلة الصادرة عن «ثالوث كامب ديفيد» هذه الايام. وفي الولايات المتحدة شرح بيرس وشولتس سبب هذا التفاؤل بعبارات أكثر صراحة مما كان شركاؤهم المصريون يتوقعون أو يرغبون !

فقد قال بيرس ان موافقته على المؤتمر الدولي كان مجرد «مناورة» لتسهيل الأمر على الملك حسين، وان دور هذا المؤتمر سيقتصر على حفلة الافتتاح، ولن تكون له أية صلاحيات، كما لن تشترك فيه منظمة التحرير. أما الاتحاد السوفييتي فعليه ان يرضخ للتدخل الاسرائيلي الامريكي في شؤونه الداخلية، وان يغير سياسته المؤيدة لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره، وان يعيد علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل، حتى «تسمح» له امريكا واسرائيل بحضور حفلة الافتتاح للمفاوضات المباشرة حول الصفقات المنفردة تحت اسم «المؤتمر الدولي» !

وفي محاضرة لبيرس في واشنطن في أثناء زيارته الأخيرة قال «ان هناك اتفاقاً أساسياً بين الاردن ومصر واسرائيل والمغرب في البحث عن السلام بسبب كون كل واحدة من هذه الدول تحبذ المفاوضات المباشرة.

فما هو الجديد في الموقف الراهن الذي «يبرر» هذا التفاؤل المشبوه والذي تنشره اوساط «ثالوث كامب ديفيد» !

ان كلاً من امريكا واسرائيل لم تغير موقفها المعارض من قضية الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧، ومن حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة. ومن هنا فان تفاؤلها يعود لأن الاطراف العربية التي حددها بيرس في محاضرته المشار اليها أعلاه قد قدمت «تنازلات» كافية لاعتبار قضية الانسحاب وحق تقرير المصير والعودة، قضية هامشية يمكن التغلب عليها في ظل الاحتفاظ بالموقف الاسرائيلي الراهن.

ويشجع على هذا التصور لدى الاوساط الاسرائيلية والامريكية الحاكمة ان تلك الاوساط نجحت من خلال ما أسمته «مسيرة السلام» في الشرق الاوسط في تغليب عامل الارتباط بالامبريالية الامريكية على العامل الفلسطيني في الحسابات السياسية لبعض الانظمة العربية الرجعية المشتركة في مسيرة «السلام» الامريكي ! وأصبح العامل الفلسطيني في العلاقة مع واشنطن مجرد «اداة» يمكن استبدالها او الاستغناء عنها او تقديم التنازلات على حسابها مقابل قرض جديد من صندوق النقد الدولي، او تعهد امريكي بزيادة حصة مصر، مثلاً، من المساعدات الامريكية !

وبموجب هذا الموقف بات التركيز الآن في الاتصالات الدائرة لا على مضمون المفاوضات المقترحة بل على شكلها. ولم يعد يذكر موضوع الانسحاب وحق تقرير المصير في هذه الاتصالات، وخاصة في أثناء لقاء بيرس - مبارك، ولقاء بيرس - ريغن - شولتس.

ومع ان «التطور الايجابي» المزعوم الذي تحدثت عنه اوساط القاهرة الرسمية، في موقف بيرس من المؤتمر الدولي قد كذبه بيرس نفسه بوصفه تلك الموافقة بأنها مجرد «مناورة» إلا ان حكام القاهرة يحاولون عقد مؤتمر تحضيري للتفاوض بشأن هذه المناورة !

وهذه الحقيقة تكشف حقيقة الدور المصري الذي كان يقوم منذ استلام مبارك للسلطة بدور «حصان طروادة» للدور الامريكي - الاسرائيلي. فاللجنة التحضيرية التي اتفق عليها مبارك وبيرس تستهدف قطع الطريق على الاقتراح الفرنسي الذي لم يعترض عليه السوفييت في أثناء زيارة ميتران الى موسكو، والذي يدعو الى لقاء الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن للتحضير للمؤتمر الدولي.

أما اقتراح بيرس - مبارك فيدعو الى عقد اجتماع تحضيري اردني - ... احتة [illegible]

عضويته، وطريقة عمله وصلاحياته ... الخ.

وهذا يعني ان المفاوضات المباشرة بين هذه الاطراف ستبدأ لا حول القضية الأساسية بل حول طريقة التفاوض، وبالتالي عرقلة أي توجه لعقد المؤتمر الدولي بحجة ان عدداً من الاطراف المعنية ما زال يتفاوض حوله.

واذا ما أخذ في الاعتبار ادعاء بيرس القائل بأن مصر والاردن طلبتا من الاتحاد السوفييتي تبادل العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، فان من الممكن القول بأن هدف اللجنة التحضيرية التي دعا اليها بيرس ومبارك سيكون تزكية الشروط الاسرائيلية الامريكية لاشتراك الاتحاد السوفييتي، والتنصل من المؤتمر الدولي على أساس مشاركة الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير، وإلقاء المسؤولية في ذلك على عاتق الاتحاد السوفييتي لرفضه الاستجابة للشروط الإسرائيلية الامريكية.

ان حكام مصر لم يعترضوا، أطلاقاً، على تلك الشروط. بل ان مبارك الذي عارض، في الماضي، فكرة المؤتمر الدولي، أيد، ولو بصورة غير مباشرة، الطرح الاسرائيلي لدور المؤتمر. وجاء ذلك في تصريحاته بعد لقائه مع بيرس حينما قال ان المؤتمر الدولي لا يغني عن المفاوضات المباشرة.

ومن هنا، وهذا مجرد مثال، يتبين ان «فرسان» المسيرة السلمية الامريكية في الجانب العربي يعملون لخدمة هذه «المسيرة» على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. وهم لم يحققوا شيئاً باتجاه «زحزحة» الموقف الاسرائيلي الامريكي الرافض للانسحاب الكامل ولحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بل «تدحرج» موقفهم نحو الموقف الاسرائيلي الامريكي.

وهذه الحقيقة تفسر «تصعيد» الشروط الاسرائيلية الامريكية لعقد المؤتمر الدولي ولتفريغه من أي معنى. لقد حضرت اسرائيل المؤتمر الدولي في جنيف في كانون الاول ١٩٧٣ وكان الاتحاد السوفييتي أحد رئيسي ذلك المؤتمر ولم تطرح اسرائيل آنذاك الشروط التي تطرحها الآن. وحتى مناحيم بيغن، حسب ما قاله بيرس نفسه، وافق على عقد المؤتمر الدولي في العام ١٩٧٧ بدون شروط. والمهم هنا ليس تقدير جدية بيغن في ذلك، ولكن الاشارة الى ان بيرس لم يقدم تنازلاً حينما اعطى على شكل «مناورة» موافقة لفظية ومشروطة على مؤتمر دولي بدون صلاحيات. كما تدعي الاوساط الرسمية المصرية. لقد صعد بيرس الشروط الاسرائيلية وطالب الطرف العربي الضالع في «المسيرة» المزعومة بتأييد هذه الشروط وتقديم المزيد من التنازلات.

لقد اعلن بيرس، بدون مواربة، والى جانبه ريغن في حديقة البيت الابيض قبل ايام انه يريد التفاوض من «مركز القوة». وعلى أساس هذا المفهوم يقوم باستغلال حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية والعربية ليملي شروطه، ويجد تجاوباً معها من أولئك الذين يريدون التفاوض من مركز الضعف والاستجداء، ويسعون لتكريس هذا الضعف باضطهاد شعوبهم والتآمر مع أعدائها ضد حركة التحرر العربية، وبخروجهم على ابسط مقتضيات التضامن العربي وفي مقدمتها الالتزام بالقرارات المتخذة بالاجماع في قمة فاس.

ولا غرابة بعد هذا ان تكون نتيجة كل لقاء أو تفاوض بين بعض الحكام العرب ومسؤولين امريكيين أو اسرائيليين تنازلات مجانية يقدمها أولئك الحكام !

(عن الزميلة المقدسية «الطليعة» ١٩٨٦/٩/١٨)

●● لقاء حميم.. حميم ●●

● بيرس يقرأ الدرس أمام استاذه في البيت الابيض ببراعة متناهية (!!)

(صورة من «و.ص.ف.»)

بعد لقاء الاسكندرية

السفارة الامريكية في القاهرة تحذر رعاياها من اعتداءات محتملة ضدهم

● القاهرة - علمت وكالة الصحافة الفرنسية، امس الأول (الاربعاء)، من مصدر امريكي مسؤول في القاهرة ان العاملين في السفارة الأمريكية في العاصمة المصرية تلقوا تعليمات بتجنب الظهور في الشوارع والاماكن العامة خلال الايام القادمة خشية تعرضهم للاعتداء.

وذكرت الوكالة ان هذا المصدر الامريكي رفض الادلاء بتفاصيل عن مبعث هذه المخاوف وعما اذا كانت لها علاقة بلقاء بيرس - مبارك في الاسكندرية.

ونشرت الوكالة نص التحذير الذي وجهته السفارة الامريكية لرعاياها في القاهرة، وجاء فيه ان البعثة الامريكية في القاهرة تلقت معلومات جديرة بالثقة تفيد بأن هناك محاولات للتعرض لمسؤولين امريكيين خلال الايام القادمة، وطالب التحذير باتخاذ ما يلزم من التدابير الامنية الشخصية المناسبة.

الحزب الشيوعي اللبناني يشيد بدور المقاومة الوطنية

● بيروت - «تاس» - دان الحزب الشيوعي اللبناني في بيان أصدره يوم امس الاول، محاولة إضفاء صبغة حزبية أو دينية ضيقة على المقاومة الوطنية اللبنانية لأن ذلك يلحق ضرراً ليس بالمقاومة نفسها فحسب، بل في الحركة الثورية اللبنانية كافة ويضعف مز نفوذها داخل البلاد وخارجها.

ووجه البيان نداء الى الأحزاب والحركات التقدمية اللبنانية كافة لتنسيق جهودها في إطار عمليات موحدة ضـ العدو المشترك مما يتيح انتقال المقاومة الى مستوى جديد.

وأشاد البيان بدور حركة المقاومة الوطنية اللبنانية البطولي في جنوب لبنان، التي تقود نضال الشعب اللبناني من اجل التحرر واستعادة وحدة البلاد وضمان تطورها الدمقراطي.

وأشار بيان الحزب الشيوعي اللبناني الى الأهمية الكبيرة للدعم، الذي تقدمه بلدان الأسرة الاشتراكية وسوريا والقوى التقدمية في العالم العربي لنضال الوطنيين اللبنانيين.

إرهاب نقابيين من القدس المحتلة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - استدعت سلطات الاحتلال، مؤخراً، عضوة في الهيئة الادارية لنقابة الخدمات العامة في القدس المحتلة، بهدف ارهابها وحملها على التخلي عن نشاطها النقابي.

وكانت السلطات استدعت، الشهر الماضي، عضوين آخرين من الهيئة الادارية للنقابة، هما حسين ابو هلال وداود بدران، للهدف نفسه.

واعتدى جنود الاحتلال، قبل ايام، على النقابي ناصر يوسف، عضو نقابة عمال مشاغل الحدادة في القدس المحتلة، خلال قيامه بزيارة الى مخيم قلنديا في اطار نشاطه النقابي. وقد ضربه الجنود عندما رفض تسليمهم اوراقاً تخص النقابة.

القليبي يحمل اسرائيل المسؤولية غير المباشرة عن أعمال الارهاب في أوروبا

● تونس - عن و.ص.ف. - استنكر الشاذلي القليبي، الامين العام لجامعة الدول العربية، امس الأول (الاربعاء)، الارهاب ووصفه بأنه نوع من الجنون ودان الاعتداءات الاخيرة في باريس واستانبول وكراتشي.

وأعرب الشاذلي القليبي لدى افتتاح الدورة العادية، السادسة والثمانين، للمجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في تونس عن الشك الكبير في تورط اطراف عربية او اسلامية في هذه الاعتداءات واتهم بصورة غير مباشرة اسرائيل والليكود بتدبير هذه الاعتداءات من اجل الاساءة الى العالم العربي والعمل على استمرار احتلال اسرائيل للأراضي العربية وتصفية القضية الفلسطينية.

وقال الشاذلي القليبي من الواضح ان كتلة الليكود تعمل على ان يحول الارهاب انتباه المجتمع الدولي عن المسائل الاساسية. وأكد الشاذلي القليبي ان هذه الاعمال الارهابية تتناقض مع الشرق العربي وتعاليم الاسلام وتؤدي الى الاساءة الى صورة العرب. وندد بالمناورات الشيطانية لاسرائيل الرامية الى اثارة الرأي العام ضد القضية الفلسطينية.

رغم الحظر الدولي :

بريتوريا تحصل على أسلحة متطورة

● بريتوريا - «ادن» - اعلن متحدث باسم سلاح الجو في جمهورية جنوب افريقيا العنصرية، يوم ٩/١٨، ان بلاده حصلت على صفقة من الطائرات من طراز «بوينغ - ٧٠٧»، على الرغم من ان مجلس الامن الدولي اتخذ قراراً العام ١٩٧٧ يحظر فيه ارسال الاسلحة والعتاد الحربي الى جنوب افريقيا العنصرية.

ولم يفصح المتحدث عن مصدر هذه الطائرات وكمياتها.

وأشار خبير عسكري من جامعة بريتوريا الى ان هذه الطائرات تزيد من قوة السلاح الجوي، التي يمكن تجهيزها بأنظمة الرقابة الالكترونية. ويمكن استخدامها لامداد الطائرات بالوقود في الجو.

وعلى صعيد آخر ذكرت وكالة «نوفوستي» السوفييتية نقلاً عن مجلة «افريك آزي» الفرنسية أن ادارة ريغن تزيد من مساعدتها لبريتوريا في المجال النووي في إطار «التعاون البناء» مع النظام العنصري في جنوب افريقيا.

وصدرت واشنطن في عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ وحدها للنظام العنصري حاسبات الكترونية متطورة قيمتها الاجمالية أكثر من ١١٤ مليون دولار. وتستخدم هذه الاجهزة، حالياً، في المراكز النووية في جنوب افريقيا العنصرية.

ويجري الان بناء مصنع لتركيز اليورانيوم بمساعدة الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى. وأشارت المجلة الى ان جنوب افريقيا العنصرية تمكنت بفضل المساعدة الامريكية من الحصول على الخبرة التقنية الضرورية لانتاج السلاح النووي. بالاضافة الى ذلك فقد حصل العنصريون على وسائل لنقل السلاح النووي بمساعدة البلدان الغربية، أيضاً. ومن هذه الوسائل طائرات «ميراج» الفرنسية وقاذفات القنابل «باكانير» و «كانبيرا» البريطانيتين ومدافع «الهاوتزر» الامريكية وكذلك صواريخ «ايرخون» الاسرائيلية.

الامم المتحدة تدين العقوبات المحددة التي اتخذتها السوق الاوروبية ضد بريتوريا

● رئيس الدورة الـ ٤١ للجمعية العامة يدعو الى اجتثاث نظام الابرتهايد ●

● نيويورك (الأمم المتحدة) عن و.ص.ف - دانت اللجنة الخاصة للأمم المتحدة لمكافحة لتمييز العنصري، يوم ٩/١٧، العقوبات المحدودة، التي إتخذتها دول السوق الأوروبية ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا.

وأعرب جوزيف جاربا، مندوب نيجيريا في الأمم المتحدة ورئيس اللجنة، عن أسفه لأن هذه العقوبات إقل من العقوبات الشاملة والاجبارية، التي أوصت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وجاء في نبأ لوكالة «تاس» من نيويورك أن هومايون رشيد تشاودهوري (بنغلاديش)، رئيس الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة، أعلن ان الامم المتحدة لا تستطيع التسليم بعد الان بوجود نظام الابرتهايد، وهي ملزمة بالسعي لتصفية هذا النظام المخزي.

واكد رئيس الدورة الـ ٤١ للأمم المتحدة ان الدول الاعضاء في الامم المتحدة تؤيد بشكل مطلق مطالب السكان الافارقة الاصليين في جنوب افريقيا في العيش في بلادهم دون ان يكونوا عرضة للاذلال والتمييز. ودعا مندوبي الدورة الحالية الى اقرار التدابير الفعالة لاجتثاث نظام الابرتهايد من جذوره.

من ناحية ثانية أكدت صحيفة «برافدا»، في تعليق لها أمس على بدء الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول ناميبيا، قائلة : من الواضح تماماً انه لولا دعم الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الغربية الاخرى لما تمكن العنصريون من انتهاك قرارات الامم المتحدة وتجاهل الرأي العام العالمي خلال مثل هذه الفترة الطويلة من الوقت وعلى هذه الدرجة من الوقاحة.

واوضحت الصحيفة ان الامبرياليين يريدون الابقاء على تسلط بريتوريا على ناميبيا لان ذلك يتيح لهم امكانية نهب ثرواتها الطبيعية.

مصرع ٣٠ جندياً مغربياً في هجوم شنه مقاتلو البوليساريو

● الجزائر - عن و.ص.ف. - شنت قوات جبهة البوليساريو هجوماً، يوم ٩/١٧، على قاعدتين للقوات المغربية في منطقة جلتا زمور بالقرب من الحدود الشمالية الغربية لموريتانيا.

وأسفر الهجوم عن مصرع ثلاثين جندياً مغربياً وإصابة عدد آخر بجراح. جاء ذلك في بيان أصدرته جبهة بوليساريو، يوم ٩/١٨، في العاصمة الجزائرية.

تصفية م.ت.ف لم تنجح في الماضي ولن تنجح في المستقبل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنشر «الاتحاد» - فيما يلي افتتاحية الزميلة «الطليعة» المقدسية الصادرة أمس (الخميس) التي ترد بشكل حاسم على المحاولات الامريكية والاسرائيلية والرجعية العربية المحمومة لتصفية منظمة التحرير والبحث عن بديل لها لتمرير المخطط الامريكي للتسوية في الشرق الاوسط!

وكتبت «الطليعة»، تحت عنوان «تهديدات الباز لا تخيف أحداً»، حين يهدد أسامة الباز منظمة التحرير، باستبدالها بآخرين في الضفة والقطاع، اذا لم تستجب للشروط الإمريكية الاسرائيلية، فانه يكشف اولاً عن دوره كمراسل لواشنطن واسرائيل في المنطقة العربية، وعن غباء تقليدي عند جميع الذين يديرون ظهورهم لشعوبهم وتطلعاتها حينما يتصور الضفة الغربية وقطاع غزة ساحة مفتوحة لكل مأجور ينصب فيها الزعماء والممثلين لأبنائها!

ان الامر ليس كذلك بالتأكيد. وقبل هذه التهديدات بوقت طويل حاول السادات، الذي كان الباز مستشاره أيضاً، ايجاد بديل محلي لمنظمة التحرير، ومثله حاولت كل من امريكا واسرائيل، كما لم تتوقف محاولات النظام الاردني منذ عام ١٩٦٧ وحتى اليوم.

ولهذا فان التهديدات الجديدة لا تخيف احدا واذا كانت المراهنة على تحقيق ما كان الفشل نصيبه من قبل، ترتكز على خطة التنمية المزعومة والتقاسم الوظيفي الذي بوشر في تنفيذه، رسمياً، بافتتاح بنك القاهرة عمان باشراف مشترك للبنكين المركزيين الاردني والاسرائيلي، فان ذلك أيضاً لم ينجح. فهذه المشاريع جميعها قد تنجح في رشوة القلة من المنتفعين او زيادة ثراء القلة من الاغنياء في الاراضي المحتلة. لكنها لن تنجح في «شرائه» بل حتى في الوصول الى الجماهير الفلسطينية التي لا تقبل البيع والشراء.

هذا ما كان صحيحاً في الماضي والحاضر وسيظل كذلك في المستقبل!

الاتحاد السوفييتي يدرس امكان اتخاذ تدابير جوابية على «حرب النجوم»

● موسكو - «تاس» - أعلن الجنرال نيقولاي تشيرفوف، رئيس ادارة هيئة الاركان العامة في وزارة الدفاع السوفييتية، ان الاتحاد السوفييتي يجري دراسات أساسية في اتجاه البحث عن الامكانيات لاتخاذ التدابير الجوابية على البرنامج الامريكي «حرب النجوم».

وأوضح الجنرال السوفييتي، في كلمة ألقاها في اجتماع ممثلي الاوساط الاجتماعية للاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الذي عقد يوم الثلاثاء الماضي في مدينة يورمالا اللاتفية، ان هذه الدراسات تبحث فيها بعض اتجاهات الاعمال التي يمكن ان تؤدي الى تهيئة الرد الفعال وفي الوقت المناسب على برنامج «حرب النجوم».

وأكد المسؤول العسكري السوفييتي انه لا يوجد، لدى الاتحاد السوفييتي، خطط او برامج لصنع الاسلحة الفضائية. والاتحاد السوفييتي لا يزمع وضع السلاح في الفضاء وتوجيه التهديد من الفضاء الى الولايات المتحدة والدول الاخرى. وجدد التأكيد على الاقتراح السوفييتي بتحريم صنع الاسلحة الفضائية الضاربة كافة.

قمر سوفييتي اصطناعي جديد

● موسكو - ذكرت وكالة «تاس» ان الاتحاد السوفييتي اطلق، امس الاول (الاربعاء)، قمراً اصطناعياً جديداً من طراز «كوسموس» «١٧٨٨». ويحمل القمر على متنه اجهزة علمية مخصصة لمواصلة ابحاث الفضاء الكوني.

واضافت الوكالة ان اجهزة القمر الاصطناعي تعمل بصورة طبيعية.

الجنرال ارشاد يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة في بنغلاديش

● دكا - أفادت وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً عن اللجنة الانتخابية في بنغلاديش بأن الجنرال حسين محمد ارشاد، رئيس بنغلاديش، تقدم، يوم ٩/١٨، بترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة المقبلة عن حزب «غاتا»، الذي تولى رئاسته، يوم ٣ ايلول الجاري.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية انه من ضمن الـ ١٦ مرشحاً للرئاسة في بنغلاديش هناك اربعة مرشحين عسكريين ويضمنهم ارشاد نفسه.

تفاقم العجز في ميزان المدفوعات الامريكي

● (١٦٠) مليار دولار ديون الولايات المتحدة)

● واشنطن - «تاس» - اعلنت وزارة التجارة الامريكية، يوم ٩/١٧، ان العجز المالي في ميزان المدفوعات الامريكي في ربع السنة الثاني من العام الحالي بلغ ٣٤،٧ مليار دولار.

وحول العجز المزمن في ميزان المدفوعات الامريكي الولايات المتحدة، في الاعوام الخمسة الأخيرة، من اكبر بلد دائن في العالم الى اكبر بلد مدين. ويبلغ مجموع ديون الولايات المتحدة حالياً ١٦٠ مليار دولار.

الولايات المتحدة تصر على مواصلة التجارب النووية

● جنيف - «تاس» - أعلن رئيس لجنة الدولة لاستخدام الطاقة الذرية في الاتحاد السوفييتي امام الصحفيين، يوم ٩/١٨، في جنيف، ان الجولة الثانية من المباحثات السوفييتية الامريكية بصدد القضايا المتعلقة بالتجارب النووية انتهت وان الجانب الامريكي لا يبدي المرونة ويصر على مواصلة التجارب النووية، ومن خلال تناول القضية المطروحة للبحث اكد ان الادارة الامريكية ترفض فرض الرقابة على التجارب النووية.

تضارب في الانباء عن سير المعارك بين العراق وايران

● بغداد - «تاس» - أفاد بلاغ صدر، يوم ٩/١٨، عن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية بان معارك ضارية استمرت في قطاع الجبهة الاوسط. وان القوات العراقية صدت هجوماً شنته القوات الايرانية في منطقة مهران. وقد قتل بضع عشرات من الجنود الايرانيين. وجرى تراشق بنيران المدفعية على طول خط الجبهة. ودمرت المدفعية العراقية عدة مراكز محصنة والحقت بالقوات الايرانية خسائر كبيرة في الارواح والمعدات.

وعلى صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان السفن الحربية الايرانية اغرقت زورقين للحراسة تابعين للقوات العراقية قرب الشاطيء الايراني. وقتل ما يربو على ٥٠٠ جندي عراقي في معارك ضارية جرت في منطقة مهران بقطاع الجبهة الاوسط. ودمرت مراكز محصنة ومعدات عسكرية للقوات العراقية.

الرفاعي، يجري مباحثات مع كول

● بون - عن و.ص.ف. - وصل زيد الرفاعي، رئيس وزراء الاردن، امس، الى بون للاجتماع لفترة قصيرة مع المستشار هيلموت كول.

وأعلن مصدر حكومي في بون أن المسؤولين الاردني والالماني سيبحثان بصفة خاصة جهود السلام في الشرق الاوسط.

ويذكر ان المانيا الاتحادية هي الدولة الرئيسية الثانية بعد الولايات المتحدة التي تقدم مساعدات للاردن. ففي ١٩٨٦ وضعت تحت تصرفها ٥٠ مليون مارك الماني (٢٥ مليون دولار) في صورة مساعدات وسندات تنمية.

ومن المقرر ان يتوجه زيد الرفاعي بعد لقائه مع هيلموت كول الى لندن حيث يقوم الملك حسين بزيارة خاصة ثم يتوجه بعد ذلك الى باريس.

وتأتي زيارة الرفاعي هذه الى بون بعد الزيارة التي اجراها، مؤخراً، عيزر فايتسمان، الوزير بدون وزارة في حكومة الوحدة الى المانيا الاتحادية بتكليف من رئيس الوزراء شمعون بيرس.

فيليتسيا لانغر تروي حكايات :

عصر الحجارة

* بقلم: محمد علي طه *

□ نيسان ١٩٧٩.

هل فرحت وابتهجت سوسنة القدس؟ ام ان الندى كان دموعاً وشقائق النعمان قطرات من دم الأطفال؟

تبث الاذاعات ان الرئيس الامريكي يزور القدس ليرى ما صنعت يداه وما اثمرت دولاراته.

وتقول امرأة شيوعية يهودية تحترف محاربة الظلام: كان طفل عربي يرفع علم فلسطين في شارع مقدسي ليستقبل سيد البيت الابيض. وانهالت عليه الايدي القوية بالهراوات وحطمت اضلاعه.. فسال الدم وتمزق العلم. وهرب أتراب الطفل.. وصاح احد الأطفال: بقي لدينا قماش!!!

طفل وعلم.. والدم الاحمر في نيسان!
عسكر وهراوات ورئيس العالم «الحر»!
وبقي لدينا قماش!!

وتضيف شاهدة العيان، المرأة الشيوعية التي تحترف حب المظلومين: وأنت شوارع المدينة تحت نعالهم الثقيلة. وركبوا سياراتهم المجنزرة. وتحركوا على أرض ليست لهم. ونظروا بحقد الى جانبي الطريق.

ويعلن فلسطيني مغروس في شوارع القدس: ما دامت لنا الحجارة والسواعد التي تلقيها فانكم لن تعيشوا هنا بهدوء!!
هذا هو عصرنا.

والعصر. ان المحتل لفي خسر. وان المناضل لفي نصر. ألم تروا ما فعلت الشعوب بالطغاة، الظالمين العتاة، الذين سرقوا خيرات البلاد، ونشروا فيها الفساد، وقتلوا الحمائم والازهار، ثم ولوا الادبار، امام عزم الثوار.
صدقت الشعوب.
صدقت الشعوب.
ولا بقاء الا للشعب وللوطن!

(٢)

فيليتسيا لانغر امرأة شجاعة. نذرت حياتها للدفاع عن الحق. تعيش حياة الناس الفلسطينيين في المناطق المحتلة أربعاً وعشرين ساعة في اليوم منذ نيف وثمانية عشر عاماً. توزع وقتها بين محكمة اللد العسكرية وسجن نفحة والمسكوبية. بين معتقل الفارعة وسجن عسقلان.. تعدو من سجن الى سجن.. في الحر والبرد. تحمل العذاب البشري.. تجابه الحكام العسكريين. تتلقى رسائل ومكالمات التهديد.. ولكن.. عندما يبتسم لها طفل فلسطيني، او يشكرها فلاح فلسطيني عجوز، او تدعو لها ام، او تخفف أياماً من محكومية أسير، او تقابل أسيراً من وراء القضبان بعد ان بحثت عنه طويلاً.. يخف التعب.. وتشرق البسمة.. ويرقص الأمل!!

وفيليتسيا مناضلة، لا تكل ولا تمل، يرتفع صوتها الانثوي في المحاكم برداً وسلاماً على موكليها.. ناراً وسياطاً على سراق الحرية!

(٣)

نحن، يا فولا، شعب بسبعة ارواح. وأما أطفال شعبي، في مخيم الدهيشة، او في مخيم بلاطة، او في اي مخيم على وجه الأرض، فهم بسبعة وسبعين روحاً. تولد الحياة في ارحام النساء من بذرة التحدي.. ويجري الدم في الجنين من شريان الصمود.. فاذا ما ولد المولود نزل ملفعاً بعلم هذا الشعب.. يحمل بيده حجراً.. ويسأل: أين هم سرّاق الوطن؟

وانت، يا فولا، تعرفينهم. لا يلعبون بطابة. ولا بطيارة ورق. ولا يخيمون على شاطىء. هراوات العساكر تكسر اضلاعهم. ورصاص البنادق يصطادهم كالعصافير.. والسجون تعج بهم.

وهم يعرفونك، يا حاجّة، جيداً، فكم نزلت إبتسامتك الرقيقة على جراحهم مرهماً في المستشفيات فخففت حروقاً وضمدت جراحاً.. وكم أشرق وجهك عليهم في زنازين الفارعة والمسكوبية ونفحة فشد عزائمهم وأضاء ليلهم الطويل. وكم ارتفع صوتك في قاعات المحاكم العسكرية وغير العسكرية حاداً كالسيف ندياً كالطفولة ليقول كلمة الحق في عصر يتوهم المحتلون انه عصر ضياع الحق.

ضياع الحق؟ وكيف يضيع حق شعب له اطفال صنعوا عصر الحجارة؟!

أبداً. أبداً لن يضيع!

(٤)

إعرفهم جيداً. حليمة وخطيبها. صالح وأمه التي اعدت له المسخن. شهيرة واولادها خلود وشيرين ورنا وخالد. ابو طاهر وارض جين ساقوط. وحيد وبسام. محسن وامه. سامي وميشيل ونبيل. زميلي سمير. إبطال عصر الحجارة.

ويعرفون فولا جيداً. الوجه الطيّب. وأتساءل: لولا فولا ورفاقها.. اية صورة كانت ستكون لهذا الشعب الذي يحتل شعبي ويأسره في سجن كبير؟

لولا هذه الشمعة، الشمس الصغيرة، ماذا كان يقول الناس؟

نيف وثمانية عشر عاماً وجنود الاحتلال، كهانا، غوش امونيم، رفائيل ايتان، ليفنغر، شارون، العصابة الارهابية، «العربي الجيد هو العربي الميت». «ادخلي الى الداخل يا زانية». «انا لا اشفق عليهم لأنه لا يمكن الاشفاق على الاعداء». رصاص، غازات، هراوات، سجون، معتقلات، حظر تجول.

هذا ما يراه الناس في المناطق المحتلة من شعب فولا.. ولكن: ماذا اقول؟

قالوا: الليل والنهار. الشر والخير. القبح والجمال. البخل والكرم. الكذب والصدق. الحقد والحب..
والاحتلال وفولا.

(٥)

«عصر الحجارة» كتاب هام. سفر من ملحمة شعب صامد قرر ان يقطف الشمس زهرة لأطفاله.. وان يجني النجوم ليرصع بها مفارق شعر صباياه.. تقرأه فقرة فقرة من ألفه الى يائه فيزيدك ايماناً وقناعة بحتمية نصر هذا الشعب. تنقلك كاتبته بأسلوب اخاذ من مدينة الى مخيم، من قرية الى سجن، متتبعة حياة المناضلين الصغار والكبار بنصوص ادبية تتراوح بين الذكريات والقصص تفيض صموداً وتحدياً وحباً للحياة والحرية.

وأطفال عصر الحجارة لن ينسوا فولا في افراحهم واعراسهم عندما يولد النصر وتزغرد امهاتهم للميلاد الجديد، ميلاد دولتهم التي حتما ستولد.

● رسائل بين شطري البرتقالة ●

... والدكتاتور

● محمود درويش ●

عزيزي سميح:

ساعات ما بعد الظهر. ضوء. سماء زرقاء. ضوء يتلألأ على اوراق الشجر. ضوء يتسرب الى النفس. ضوء من ضوء، لا من موسيقى موزارت ولا من رواية فوكنر. ضوء ضوء.

لعل أول الخريف هو احد صفات الطبيعة الجديرة بالمدائح. تشد الشجرة قامتها لتشكر هذا البهاء كامرأة تشكر الرجل. شجرة، امرأة، قصيدة يونانية صافية. وفي وسع الحمام، المصاب صوته بالربو والزكام، ان يطير على هذا الضوء الثابت، وان يطمئن الى سماء العودة، في وسعه ان يكف عن الهديل.. ضوء.

وأحس برغبة في التعبير عن فرح طارىء، مجاني، غامض. ما أشد سعادة المرء حين لا يودع أحداً، ولا ينتظر أحداً. كأنه لا يصحح بروفات كتاب. امن مثل هذه العناصر البسيطة تتكون السعادة؟.. وجرس الهاتف لا يرن، فما أجمل هذا الكسل! اغلق رواية «اسم الوردة» للايطالي إيكو، واترك نفسي لفراغ لذيذ.

لا افكر بشيء يخرّب القلب. وأغبطك وانت جالس على صخرة البداية - الى متى تبقى البداية بداية؟ - سعيداً بشوكة أوسكار وايلد التي تحيل دم العندليب الى وردة، هارباً من «سالومي» ومن اضطراب مؤلف «صورة دوريان جراي»، وقابضاً على التعريف المادي الأولي للحرية: «هي وعي الضرورة»، ومسلطاً أحلام اليقظة على أساطيل البحر الابيض المتوسط.. والى متى تبقى البداية بداية؟

ولكن هل استطاع امرؤ القيس فينا - يا عزيزي - امرؤ القيس الذي لا تحبه ان يوقف المذبحة وان يسقط الطائرات؟ او هل استطاع، على الاقل، ان عنه سواه، ممن ساروا على دربه، من اللحا[...] الرغم من انه أدرك الخيبة منذ البداية [...] الى ان صاحبه قد بكى...! لا تظلم [...] صاحبي، وان وضعه المستشرقون [...] الركيك لأسباب لا تعنيه!

رتب العالم على هواك، أيها الش[...] الاحتفاظ بكل بداية، ومنها وهم الش[...] ومبرره - في تغيير العالم واستبدا[...] الصورة والايقاع. واسلم من الثلج [...] نعم، هناك ثلج لا يراه فتى. وجهت [...] ثلج.. ثلج نحس به ولا نريد ا[...]

وهذا حسن. هذا افضل من [...] المبتذل الى حد وصف الثلج بأنه د[...] فالثلج ثلج يستمتع بمشهده العبا[...] جالسون في بيوت دافئة. الا يش[...] لؤم المتفرجين علينا، عبر الزجا[...] يستمتعون بالدفء والنصر؟ ونح[...] الآفة الضرورية لتحسين الصو[...] منها، تخطيطاً أولياً لتأسيس [...]

هل أسخر؟ أسخر كثيراً فالس[...] المبطن خير من دموع الاستعطاف [...] بنا الى ما دون أرذل العمر، الى يوم نهب فيه لمواساة القاتل بما حل به من مصاب، هو تأنيب الضمير، حين وملتبس : شعرت أنني انتهيت من كتابتها لا قراءتها. كم تسحرني هذه الرواية المدمرة التي لا تظهر

اتقن لعبة البكاء الالكتروني على ضحايانا، فكدنا نقول له:اغفر لنا موتنا على يديك.. اغفر لنا اننا سببنا لك بعض الازعاج!..

اضحك، يا ولدي، اضحك، فليس في وسعنا ان نتساق في لغة الحزن أكثر مما انسقنا، فلنوقفها بالسخرية، لا لأن السخرية هي «اليأس وقد تهذب»، كما يقولون، بل لأنها لا تثير الشفقة، ولأنها تنزل القاتل من منزلة الفكرة المجردة، السلطة المطلقة الى «انسانية» تتعارض مع انسانية البشر ومع الطبيعة الانسانية، الى «انسانية» مضحكة بقدر ما مرعبة...

هل تعرف ماذا يشغلني في هذه الأيام؟ انه الدكتاتور، نقيض ملاكك.. الدكتاتور.

اني مشغول بالدكتاتور الى درجة عينت معها نفسي كاتباً لخطب الدكتاتور!!. ما اصعب هذه المهمة، وما أشد ما تثيره من متعة حين نعي انها لعبة ادبية. سأواصل كتابة خطب الدكتاتور، أليس هذا مسلياً؟

هل تساءلت يوماً عن خلو الأدب العربي الحديث من شخصية الدكتاتور؟ ألأن ملامحه لم تتبلور بعد؟ [...]

الدكتاتور في اكثر من صفحتين. ولكنه منتشر في نسيج الخراب النفسي، والتدمير الذاتي، والموت الأخلاقي، الذي أشاعه فيمن يعملون معه، وفي تغييب الحد الأدنى من العلاقات اللانسانية حتى بين افراد حاشيته. وفي تحويل القلب البشري الى خزفة..

وبالمناسبة، لم أفهم لماذا استدرج صديقنا ماركيز الى القول ان هذه الرواية «رديئة جداً» رداً على قول استورياس ان ماركيز «مجرد كاتب أمثال». لعل هذا التراشق بالإنكار والضغينة هو أحد آثار التخريب النفسي التي اشاعتها الدكتاتورية في امريكا اللاتينية حتى على مستوى العلاقات بين الأدباء الذين تفشت فيهم الدكتاتورية الادبية وهم يقاومون الدكتاتورية العسكرية.

[...]عب بشخصية [...] كنا نسخر من [...] الى مجرد خواجه [...] هل تذكر تلك [...] الأيام» في جريدة [...]دها الساخرة حنا [...] لماذا توقفتم عن [...] حبيبي ؟ وأنت. [...]نعت قرقاش الى [...] تفرح الناس ولا [...] يفرحان ويبكيان

[...] ويصوغ اسطورته

[...] ان يسلط صورته [...]ندما يرون وجهه [...] عربي ؟ أفي وسعنا [...] غير السخرية ؟ [...] دكتاتور الأول [...]ته نثراً. ولكن [...]ع. ورغبتي في [...] لقافية الضحك [...] النتوء، ولأن [...] تماما. ولكن

الانسجام في غير موضعه يثير السخرية. والانضباط في موقف موضوعي يثير الضحك. أليست القافية هي أعلى تجليات الانضباط ؟ وهكذا رأيت ان من المضحك اكثر ان استخدم قافية واحدة لكل «خطاب الضجر» وهو الخطاب الثاني من سلسلة خطب الدكتاتور التي لا اعتبرها، ولا أريد لأحد ان يعتبرها قصائد، بل خطباً موزونة !.

من هو دكتاتوري ؟ انه مجمل خصائص الحكم العربي الفردي الاستبدادي المجافي للطبيعة، والمتجسد في حكام يتداخلون في بعضهم تداخل الصفات العامة والمشتركة في فرد، دون أن احدد ملامح الشخصية المميزة، لأن ذلك قد يعرضني الى خطر استثناء آخرين، وقد يعرضني ايضاً الى مخاطر الهجاء.

وقد تسألني عن مصادر «انسانية» الدكتاتور: هل هي تعاطف خفي مع ما يعانيه الدكتاتور من اغتراب وعزلة وحرمان انساني ؟ ام هي تضخيم عنصر تشابه مع الذات لحظة تضخمها ؟ أم هي افتتان خجول بسلطة تتقاطع مع سلطة الكتابة ؟

لعل مصدر الالتباس الذي تبعثه هذه الاسئلة هو أن على الكاتب ان يتقمص شخصية موضوعه. ومن شروط هذا التقمص الا يحول الدكتاتور المخلوق من لحم ودم الى آلة ، فهذه الآلة تصلح لعمل الكاريكاتور لا للأدب الساخر الذي يشترط مستوى انسانياً. ولعل انسانية الدكتاتور هي نتاج تدخلنا وشرطها لاعادة انتاجه أدباً من ناحية، ومن ناحية اجتماعية - فان الدكتاتور هو من نتاج البشر، ولو كان تشوهاً لطبيعتهم البشرية !

أما الجانب الشخصي الذي لاحظته، يا عزيزي، وهو المشترك الضروري بين المؤلف والمؤلف، فان هنري برجسون يفسره في دراسته الشهيرة عن الضحك بقوله : «مهما يكن الشاعر الهزلي قوي الرغبة في استجلاء مضحكات الطبيعة الانسانية، فما أحسبه يمضي الى البحث عن مضحكاته هو. ولنفترض انه اراد ذلك، فلن يستطيع الوصول اليها، اذ لا يضحك في المرء الا الجانب المحتجب عن وعيه من شخصيته. ولذلك فان الملاحظة في الملهاة تجري على الآخرين. ومن هنا تتصف بالعمومية. وهذا ما لا يتوفر لها حين تجري على الذات. لأنها وقد استقرت على السطح لن تبلغ من الاشخاص الا غلافهم. وعند الغلاف يتماس الناس، ويكون من الممكن ان يتشابهوا».

لنضحك قليلاً مع الدكتاتور وعلى الدكتاتور، ومهما كان الاختلاف الايديولوجي بين أنواع الدكتاتورية صحيحاً فان الدكتاتور - في علاقته بالناس وفي عزلته - هو الدكتاتور. والدكتاتور يثير الرعب والسخرية معاً. وساعات ما بعد الظهر هي وقت السخرية. سأودعك الآن لأكتب احدى خطب الدكتاتور. فقد أطلقت عليه قافيتي، كما أطلق هو على نباح كلابه.. وكتابه.

أخوك محمود درويش
(باريس ٨٦/٩/٩)

وراح في نوم عميق

● قصة مجرية بقلم: استيفان أوركني ●
● ترجمة: د. هناء عبد الفتاح غبن ●

ولد القصاص المجري استيفان أوركني في عام ١٩١٢. وهو يعد واحداً من أهم كتاب القصة القصيرة في المجر. وقد كتب الرواية الطويلة، والقصة القصيرة، والمسرحية الدرامية وأوركني يهتم كثيرا في أعماله بعرض شخصية الإنسان المعاصر وسلوكه في مواجهة المواقف العادية التي يمر بها الإنسان في حياته اليومية وفي مواجهة الموت وكذلك تجاه المواقف التي تصدمه وتتصف أحيانا بعبثيتها. ويتميز أسلوب القصاص المجري بروح الفكاهة والسخرية اللاذعة.

عاد الحام «كيرخ» الى بيته حوالي الساعة الثالثة صباحاً. دفع لسائق التاكسي أجرته ثم دق جرس الشقة التي يسكن فيها البواب ليفتح له بوابة العمارة المغلقة بالقفل والمفتاح في هذه الساعة المبكرة من الصباح. لم يخرج البواب لتوه من شقته ليفتح البوابة. في أثناء الانتظار أمسك «كيرخ» في قبضة يده حفنة من الجليد ومسح بها جبهته لتبريدها. كان اللحام في حالة سكر شديدة. لذلك أراد أن يبرد جسده بجليد الشتاء حيث اندفعت حمى الصداع الى أم رأسه. وللمرة الثانية يدق «كيرخ» جرس شقة البواب ليفتح له، توقف شخير البواب فجأة، تسرب من شفتيه الغليظتين ضيق تمتزج به المرارة التي تتأسف على قطع نومه العميق، لم يشعر البواب بحب تجاه البشر، كان يشعر بكراهية نحو سكان العمارة، لكنه كان يشعر بكراهية من نوعية خاصة تجاه اللحام «كيرخ» الذي كان على الدوام يعود متأخراً في الفجر ليقلق منامه. فيدعو البواب ربه مصلياً باسوأ الدعوات على الساكن المزعج مقتنعاً بأن دعوته سيستجاب لها خاصة وأنه عضو في إحدى الجمعيات الدينية المؤمنة غير المعترفة بشيء سوى الكتاب المقدس، وبدلا من القيام بالصلاة يوم الأحد، كان أعضاء الجمعية يصلون يوم السبت.

لم يتخيل اللحام «كيرخ» كيف كان قلب البواب زاخراً بالمشاعر والعواطف المتوهجة كالبركان. كان يعمل اللحام في وردية بعد الظهر في لحام جسر القديسة اليزابيث - وبعد العمل كان يتجه الى بار من تلك البارات القذرة.. والتي كانت تعزف فيها الموسيقى التي لا يعيرها أحد اهتمامه، يطلب «الفودكا» المصنوعة من ثمار البرقوق وبعد كأسين كبيرتين أو ثلاث على الأكثر من هذه الفودكا اللعينة يشعر المرء بأنه يحب جميع البشر - أعداء وأصدقاء - على السواء. لذلك تمنى «كيرخ» للبواب أجمل التمنيات محيياً إياه :

- مساء الخير يا سيدي «هورناك» الحبيب !

- أتمنى من الرب أن يميتك على وجه السرعة أيها الخنزير الكريه - أجاب البواب بصوت خافت حتى اعتقد اللحام «كيرخ» أنه يرد على تحيته بمودة شديدة.

حين كان يوقظه سكان العمارة قبل منتصف الليل عند عودتهم إلى بيوتهم، كان البواب بامكانه بعد ذلك أن ينام في هدوء. ولحسن حظه أنه يسكن في هذه العمارة الجديدة التي لم يستكمل بناؤها بعد، والتي تقع في أحدث الأحياء حتى يسكن فيها بشر عاديون يستيقظون مبكراً للعمل، وينامون مبكراً، عمالا وموظفين. الا أن قدره التعيس ابتلاه بساكن واحد يوقظه من سباته العميق يومياً في الفجر، دائماً الشخص نفسه - اللحام السكير - يوقظه في الساعة نفسها - الثالثة صباحاً - بعدها يتمكن البواب «هورناك» من أن يرقد فقط فوق سريره مغمض العينين، أما أن ينام، فإن هذا أمر يعد من رابع المستحيلات. ومن رأسه المدفون في الوسادة خرجت كلمات متقطعة من بين ضروسه لتدور في حلقه بشكل مستمر كالأرجوحة :

- فلتمت أيها الخنزير اللعين، فلتمت أيها الخنزير الأشقر، فلتمت، فلتمت...

خرج اللحام «كيرخ» من المصعد، دخل شقته، خلع ملابسه، ارتدى بيجامته. سار في أنحاء الغرفة مترنحاً تحت تأثير الخمر، كان يعمل في ورديته أربعة لحامين للحام الجسر ليلا ونهاراً. حينما كان ينظر الناس إليهم فإن الرعشة تسري في أجسادهم خوفاً عليهم من وقوعهم في النهر - ولذلك كانت تدفع لهم أجور مرتفعة. ومع ذلك فإن اللحامين في أعماق الليل لم يكونوا يفكرون في المخاطر التي يتعرضون لها في عملهم، فلم يكن ماء النهر من تحتهم بالشيء الذي يثير انتباههم، كانوا يفكرون في السماء الصافية التي لا حدود لها وهي تطوقهم في حنان. أما رذاذ الضوء الأزرق المنبعث من آلات اللحام فكان هو الآخر يحتضن مدينتهم الحبيبة «بودابست». كما لو كانت غارقة في كرنفال أو احتفال قومي تنطلق فيه الصواريخ النيرانية. إن كل امرأة كان يهاجمها النمل ويرتعش قلبها من مجرد سماع في أي ظروف يعمل فيها أولئك اللحامون. ومع ذلك فإن هذا النوع من الأعمال بكل مخاطره كان يجعل «كيرخ» نفسه يشعر بالاعتزاز والفخر. فهو يحب عمله ويقوم بفعل ما يرى أنه يتسبب في اسعاده، بل كان كل ما يسعده في هذا العمل هو الرعشة التي تدغدغ مشاعره وتثير في أعماقه ذلك الشعور الغامض بالإثارة. في هذه اللحظة فتح باب الشرفة. خرج الى الشرفة. تنفست رئتاه الصعداء من هواء الفجر المنعش. تمددت ذراعاه طويلا ليتمطى متثائبا كان الهواء يمتزج في رئتيه برائحة «الفودكا» التي لا يزال فمه يفوح منها. إن هذا الخليط من «الفودكا» والهواء افقد «كيرخ» صوابه، حتى أن أقدامه تحركت مهرولة خطوة الى الآمام. أحس فجأة بأنه كان يقف على لا شيء - فوق العدم. اتضح أن الشرفة لم يبن لها سور يطوقها. وعلى الرغم من أنه قد علق على بوابة العمارة إعلان يحذر ساكنيها بأنه «ممنوع منعاً باتاً» الخروج الى الشرفات الا أن «كيرخ» في واقع الأمر - حين يقرأ هذه الكلمات يومياً لا يفهم محتوى ما تتضمنه، لا يقف عندها طويلاً لتحليلها، فقد كانت كلمة «ممنوع» كافية بأن توقف عينيه عن الاستمرار في قراءة بقية الكلمات. ولأن الهواء البارد قد اصابه بحالة من الانتعاش، فقد شجعه هذا على أن يسير خطوة أخرى الى الأمام ثم خطوة تالية، بعدها سقط أسفل في الهاوية. طابقان وطابق أرضي عال. سقط «كيرخ» طويلا وفي داخله شعور غريب من البهجة، فقد نفخ الهواء «بيجامته» بقدر كبير حتى أنه شعر بأنه عار تماما، قام بقفزات في الهواء كلاعب سيرك محترف، ليسقط في النهاية فوق تل من الثلج. تسرب الثلج من ركبتي البيجاما. كان معروفا عن «كيرخ» أنه حساس للغاية أمام «الدغدغات»، ولذلك حين تسربت قطع الجليد الى جسده ضحك بل قهقه عالياً. نفض عن جسده الثلج، هز ركبتي البيجاما من البقية الباقية من قطع الجليد الناعمة ثم دق جرس شقة البواب «هورناك» من جديد.

اختلج قلب البواب بعنف، استمر في رقاده على بطنه فوق سريره لفترة طويلة. في اللحظات الأولى تجمعت قوى الغضب المتواجدة في العالم داخله رويداً رويداً، فقد ظن أن اللحام كالمعتاد يعود الى البيت. عاد إلى رقاده من جديد فجأة افاق مقتنعاً بأن هذا الخنزير السكير قد فتح له بوابة العمارة في الفجر وقد ذهب الى شقته، فمن يا ترى ؟. نهض البواب من سريره، وضع فوق بيجامته بنطلوناً ثم معطفاً شتوياً ثقيلاً، لف حول عنقه شالاً، سار زاحفا على قدميه نصف نائم متجهاً نحو بوابة العمارة. حين فتحها خرجت عيناه من محجرهما، ومس ظهره قشعريرة بإردة كالكرباج، وفي شرايينه توقفت الدماء عن السريان.

- مساء الخير يا سيد «هورناك» الحبيب - حياه اللحام «كيرخ» في لطف ومودة. دخل اللحام المصعد. غطى ضجيج المصعد على صياح ولعنات البواب الغاضب الذي خرج الى الشارع مهرولاً، لاقطاً شاله من على عنقه، وكذلك المعطف الشتوي الثقيل الذي كان يرتاح فوق كتفيه، خلع بنطلونه ثم ملابسه الداخلية. أصبح عارياً كما ولدته أمه. سار بخفة فوق الجليد لم يدرك أحد إن كان سيره هذا رقصاً أو هرولة هاربة من شيء مجهول يقبض على انفاسه. قام رجال الإسعاف بتغطية عريه «بالبطانية»، ثم حملوه الى مستشفى الأمراض العقلية. هناك سقط في رقاد وسبات عميق كان يتعطش اليها منذ وقت طويل. لكنه في نومه كانت تنفلت من فمه كلمات غير مفهومة تخرج من ضروسه وأسنانه التي كانت تعض بدورها شفتيه دون توقف.

في اللحظة التي أكتب عن هذه الحادثة، لم يفق البواب من سباته العميق حتى الآن.

□□ تموزُ شكراً □□

● شعر : أسامة حلبي ●

شكراً تموز
وصلتنا أكواز التين
وطلائع رمانك قد وصلت
وصلتنا الشمس
وصلتنا
واحترقت أذيال عصافيري
وصلتنا أشواك الصبار
والصبر - سلال طفحت
شكراً تموز
وصلتنا رائحة الكسكس
جرّ طرابيشك قد وصلت
بيض جلابيبك ما وصلت
لكن لا بأس
فنعي أوداج «الفروج» انتفخت
وكروش الأعيان انتفخت
شكراً أيلول!

عفواً
شكراً تموز
غمرتنا خيراتك تموز الحسن
أين إزاءك تشرين السادات
أيلول حسين قد غلبك
لكن لا تيأس!
واكتم غضبك!
للعرب ملوك عجم
للعرب ملوك غنم
لا تيأس!
فسباق الجري وراء القرش
لم يحسم
وسباق الجري وراء الخزي
لم يحسم
وسباق «كثير الخونة»
لم يحسم

لا تيأس،
فأخوك سيدعوك
وأخوه سيدعوه،
أيلول الأسود يدعو تموزاً
للوحدة
وحسين يدعو حسني الرّدة
ويكون القاع القمة
فمباركة قمم التيجان الصفرا
ستطل على جوع الصحرا
لكن..
تموز عزيزي!
لا تنس ما يفعله فينا
هذا الصمت الممتد
هذا الشرك الممتد
من عدن حتى طنجة
ما تفعله
وحدة صف عرجا
كم موت مر بنا
كفناه باليأس
توجناه بهزيمة
كم هاوية شقتها أيدي الأعراب

ما انطلقت الا [illegible]
معطرة تموز
إن تقنعوا [illegible]
فالجرح [illegible]
والطرقة [illegible]
لكن لا بأس [illegible]
لا بأس علينا
[illegible]
انطلقت
وشعوباً [illegible]
قمم التيجان [illegible]
[illegible]
[illegible] البركان
[illegible]
الورق
[illegible]
اني لا [illegible]
اني لا [illegible]
لكني [illegible]
مطر خلف [illegible]

□□ أحزان الليل □□

*** شعر: عدوان علي الصالح ***

أحزان الليل كثيرة
يبكي طفل أفراح أبيه
في السجن إسيره
تحزن أفئدة بعذاب
القدس خبيرة
وتغني وهي لأحزان
القدس مشيرة
ولو أنزلت عذاباتكِ
يا قدس على جبلٍ لتصدّع
من شدة جبه
لثرى يتوجع
***
أشعلتُ النار بناري
وجنيت الحزن من الأشعار
فغدت اغنيتي وتراً
منتصباً بين العود وقيثاري
أصغي لصراخ فؤادي
وكأني أصغي لصراخ
تراب بلادي
أجني من شجرة حزني أعيادي
وكأني طفل ظن بأن طفولته
باقية وبأن بقاء طفولته
شيء عادي
أجني من شجرة أملي اليأس
وكأني عصفور يحسب
فخ الصياد
بأنه هو وحده تحت الشمسْ
اليوم يمر كما مرّ الأمس
ورضيع يولدُ في قلبي
يبحث عن عرس
أبكي وبكائي عن غَضَبٍ
لا عن إذعان
أكفر لكن كفري كلّه إيمانٌ
وأصوم ستين حياتي
لكني أفطر في رمضان

وأجود بنفسي ومالي
لكني وقت القرض
أكون أنا أبخل إنسان
***
سقط الغيمُ على الغيم
لكن سمائي لم تمطرْ
سقط الحلم على الحلم
وسوى النجيبة لم أبصر
سقط النجم على النجم
فاحتجب البدر ولم يظهر
سقط السلم على السلم
فانتشر الحرب على البيدر
بحرٌ موجة فوق فؤادي يسقطْ
وفؤادي قطرة ماءٍ
في البحر المتوسط
***
إنْ كانت هذي هي جمجمتي
فترى أين اختبأت أدمغتي؟
إن كانت هذي حنجرتي
اينه يا ناس أذن صوتي؟
إن كانت هذي هي لغتي
فلماذا تتمرد يا ناس عليّ كما
يتمرد
في الليل على قنديلي زيتي؟
***
لا عَجَبا...
لا عَجَبا...
غضبي ما صار مصادفة غضبا
حبي مبتور من نجم
ليست له شهبا
يبحث بسراجٍ وفتيلهْ
عن وجه ما زال
برغم الليل جميلا
ما زال برغم الليل جميلا

(يافة الناصرة)

البنات والسياسة والحب في رواية رضوى عاشور

□■ بقلم : ابراهيم فتحي ■□

●● تقدم د. رضوى عاشور في «الحجر الدافئ» رواية تاريخية على الرغم من ان احداثها ما تزال تدور في أيامنا هذه (زمن الرواية هو السبعينات). الشبان والشابات يعتصمون في الجامعة ويتظاهرون في الشوارع ملتقين مع حشود العمال وجماهير الشعب منذ ١٩٦٨. انهم يناضلون للتحرر من وصاية «السلطة» ولأخذ مصيرهم ومصير بلادهم بين أيديهم. والسلطة هنا تتسع لتشمل السياسة والفكر وما تفرضه التقاليد العتيقة والنزعات الزائفة الحديثة من اسلوب للحياة (او لضياع الحياة)، وقوالب السلوك وقنوات الشعور، ويقع على المرأة في كل ذلك بطبيعة الحال قهر مزدوج. لذلك تحفل الرواية بأنواع من الصدام بين الطابع الجمعي التقليدي للحياة والاسرة والحيرة والانتماء الى قرية او حي (او الطابع الجمعي المفتعل المعاصر الذي يفرضه الانتماء الى ناد رياضي او الاعجاب بنجوم او الاشتراك في مشاهدة برامج معينة) وبين ألوان من النزعة الفردية المتحررة، سواء كان التحرر حقيقيا او أنانيا عقيما.

ولكن قطار الزمان الذي تبدأ به الرواية لا تسوقه «رضوى» في تقدم مستقيم ولا تعرض عليه جدولاً صارم التوقيت، كما أن مسار النيل المتدفق في خاتمة الرواية يعرف العوائق والسدود والمنحنيات.

■ **الزوائد الرمزية :**

وهناك عدد محدود من الزوائد الرمزية شديدة البساطة والوضوح : تمثال رمسيس في باب الحديد، العقاب والثواب في الآخرة.

عند قدماء المصريين، بيوت القرية كأنها المعابد أو القلاع متصلة عبر الاسطح كأديرة، والشعلة التي تعلو النصب التذكاري لشهداء الجامعة، ثم دفء الفلاحة الحجرية الناهضة توقظ «أبو الهول» وهو الدفء الذي جاء في عنوان الرواية.

ولكن هذه الزوائد الرمزية المألوفة جداً، ليست حماسية أو زخرفية فحسب، فلها دور بنائي في نمو الاحداث وترابط معانيها، وهي توميء الى ان التاريخ المصري في الرواية مثل أعلى يحتضن الاصول الاولى والغايات النهائية، ويتدفق منطقه الأبدي في الحاضر بوصفه مبدأ عميقاً خفياً للتماسك والاتساق.. ومع ذلك فالرواية لا تصور التاريخ وهو يقود الناس من أنوفهم الى جنة أوزوريس أو عدن، كما لا تصوره - على الرغم من الاستعارات الرمزية - قطاراً أو نهراً أو كائناً مشخصاً ضخماً هائلاً يتكدس داخله الافراد ويستعملهم أداة لأهداف منقوشة سلفاً في لوح محفوظ، بل تلتقي أثر «التاريخ» في آلاف الافعال التفصيلية يقوم بها أفراد يحاولون تحقيق أمنيات شخصية، وتلمس التشابك والتناقض بين الحياة الشخصية ومسؤولياتها وبين القضايا الكبرى وتبعاتها وتتحول مشاكل العصر السياسية المتصارعة باعتبارها عمليات لممارسة الحياة، ويتم الكشف عن الطبيعة التاريخية لأشياء وأوضاع وأفكار ظن الناس انها ثابتة لا تقبل تغييراً.

■ **ضياع البيت وضياع الوطن :**

أي ان الرواية تهدف الى تصوير الخصوصية التاريخية للواقع المباشر، وترصد تلك الخصوصية من خلال ثلاث نساء أم تقليدية منفتحة هي شمس وشابة تؤمن بالعمل والنضال الوطني والحب هي بشرى وصديقتها سلمى التي تدور قضية التحرر حول ذاتها ومشاعرها الفردية.

الأم تمثل الألفة المنزلية الحميمة، عفوية وطمأنينة تنتمي الى علاقات مندثرة؛ والعناقيد الحلوة للممارسات التقليدية ومنحرها، وهي تنقل الى ابنتها القيم «الأنثوية» من تعاطف حنون وتحمل وإذعان مستسلم. إنها الوجه الآخر من الأنثى المحلية تستطيع أن تخلق بيتاً وثيراً مهما تكن الامكانيات هزيلة، تفني ذاتها ذائبة في الزوج والأبناء. وديعة مطيعة. أفعالها سلسلة من الطقوس، تعني «بالنذر» بعد الافراج عن الاعزاء الذين اعتقلهم السادات في اعتصام الجامعة وتبيع أسورتين، وتقدم «رضوى» طقوساً تفصيلية وهي تذبح البط وتنتف الريش. وفي الاستعداد لخطوبة بشرى وقلقها لأن الشاب الذي تحبه ابنتها في سنها، ويأتي للخطوبة ببنطلون وقميص بنص كم.

«الزواج صندوق مقفل». المخرطة وأوراق الملوخية تصبح في يدها كومة ناعمة من الخضرة الداكنة، والسمن المقدوح للأرز، الكزبرة والمكان يعبق بالرائحة - تفصيلات، ليست «وصفة» تشهد للمؤلفة بأنها تجيد الطهي وتعرف المقادير، وليست غباراً من الجزئيات التافهة تحجب الخطوط الرئيسية، بل تكثيفاً عاطفياً لجو البيت والمأوى والاحتفال العائلي البهيج، وتأكيد لعلاقات المودة والقربى، بيوخطوات تعويذية سحرية كأنها إقامة حاجز بين الأهل وبين كل ما ينغص، واحاطتهم بكل ما يمتع ويبهج، وهذه التفصيلات الكثيرة - مثل كل ما في الرواية من إسهاب في الأوصاف - ليست في الأغلب ديكوراً زخرفياً أو حشواً انطباعياً لمعطيات حسية تتراكم، فهي تنقل في بعض الاحيان تجربة كلية.

وهذه الأم طبعة منقحة من النساء في الصعيد حيث ذهبت بشرى لزيارة أهل زوجها. نساء كالبيوت، أشكال هرمية متسربلات بالسواد يضربهن أزواجهن وتزجرهن أمهات صارمات كالمعابد يتقن الحياة وطقوس الحداد لا يقابلن الظلم إلا بالسكوت، الجارة تقضي الليلة في ولادة الجارة تسحب وتشد الخلاص مع الطفل، الطفل روح بأمره سبحانه يأخذها ويأمره يحييها. ولكن رئيس الجمهورية في زيه العسكري الأنيق اللامع بعشرات الأوسمة، وله ملامح دمية خشبية تحركها الخيوط يطلق أسواراً من الجنود تحاصر الناس والبيوت، ويسالم العدو ويحالفه ويتفرغ لمحاربة أحلام الأولاد والبنات، وتمتص الطفيليات الحاكمة الدم الذي يدير الآلات، ويجعل الارض خضراء، ويبدأ سفر الخروج المصري والدخول الامريكي الاسرائيلي، ويعني للبيت والوطن معنى السجن.

■ **المصالحة :**

وفي مظاهرات ١٨ و ١٩ يناير تملأ الأم سلتها من الحجارة وتمضي في اتجاه الناس، لقد اشتركت مع الآلاف من أمثالها اللاتي اشتركن هذا اليوم في رجم رموز «التحس» قائد التبعية، لقد «حبس التلامذة وجوع خلق الله» ويحتدم التناقض بين مسؤولية الفرد على المستوى الخاص والعائلي وبين مسؤوليته على النطاق السياسي القومي. الولد والبنت كان «التاريخ» قد تحول الى تجربة شخصية يستشعر أبها في الاعتصام والتظاهر، ويحرقان في البيت اوراقاً بها كلام في السياسة تدخل الحكومة صاحبة السجن، وتتعاطف «شمس» الأم معها وكأن الحديث المنزلي قد جعلها جزءاً من العمل السياسي. انها الآن في الخليج بحثاً عن قوت الأولاد وجدران المسكن في مصر. والشاب الذي واصل النضال يقضي السنين في السجن بعيداً عن طفله وزوجته وتغدق الرواية تعاطفها بدرجة متساوية على كل هؤلاء الشرفاء، مكتفية بالتسجيل الخارجي لملامح التناقض بين المسؤولية العائلية والسياسية في أوصاف وأقوال متناثرة، دون أن ينعكس هذا التناقض في دراما نفسية تكتشف التطور الذاتي عند شخصيات مركبة تعصف داخلها نوازع متصارعة.

ونلاحظ أن شخصيات «الشرفاء» تشبه تمثال الفلاحة الحجرية الناهضة قد صبت من قطعة واحدة، تلتئم كل أجزائها في مركز جاهز صنعته «رضوى» مقدماً باعتباره كتلة من الصور لوقائع خارجية. فالنسيج الاجتماعي نراه طافياً مباشرة على السطح، ونرى الشخصيات مبسطة واضحة تعبر عن مظاهر وتحديدات اجتماعية على نحو مباشر، لأن معظم الأفراد مشكلتهم الرواية من طينة كتجانسة يسهل التنبؤ بأفعالهم، ومن النادر أن «ينمو» فرد بل تطرأ عليه تغيرات وحالات قد تطول لإحداها وتتجمد، وقد تعبر بعض الشخصيات عن «نفسها» مباشرة وعلى نحو مكتمل في فعل واحد. فالرواية قد اختارت طريقاً آخر يختلف عن تصوير التيارات الاجتماعية في كليتها من خلال نماذج قلقة مختلطة متناقضة وسط متاهة من الانفعالات الذاتية واصطدام أحداث عرضية.

وهذه الطريقة الأخرى في القص مكنت الرواية من أن تحقق مصالحة بين تناقضات تاريخية حادة. فالشخصية المركزية في الرواية «بشرى» متوسطة القامة الفكرية والسياسية، تقف على مسافات متساوية من أطراف الصراع (داخل الشعب)، لديها قدرة على التضحية، وتتزوج من مناضل تتعرف من الخارج على أنه كرس حياته في ولاء مبتهج لقضية التحرر الاشتراكي، وتحنو على أم المناضل والنسوة من أقاربه الغارقات حتى الآذان في العلاقات التقليدية وهي صديقة للمتحرزة على النمط الغربي «سلمى».

وتبدي بشرى «تركيباً» من العلاقات التقليدية والجديدة الايجابية. فعلاقة المرأة عموماً بالصراع الطبقي يتوسطها دورها في العائلة وتبعيتها للرجال، بل ان عمل المرأة قد شكلته قوى استغلالية في اتجاه يتمشى مع التقسيم الجنسي للعمل داخل العائلة ويتضمن عناصر من الخدمة الشخصية (التعليم التمريض السكرتارية) أو يذكرنا بدور المرأة التقليدي في الأسرة. وتدخل المرأة العمل السياسي - على الاغلب - من خلال الاخ أو الزوج (باستثناءات نادرة) بل أن سلمى المغتربة تظل تبحث عن ظل للبيت المفقود، عن مكان نظيف جيد الاضاءة، خوفاً من وحش القلق والوحدة واقتلاع الجذور في الغربة، وهي التي كانت تعبر عن نزعة شعرية ذاتية، وجموح الحس العاطفي، أي عن الفردية المستقلة.

ونرى في بشرى جانباً من أمها ومن سلمى ومن زوجها ومن أمه، وهي مع ذلك ليست حزمة من القصاصات الملونة والجلد السميك.

فالرواية تركز على التقاط صورة بشرى في لحظات تمتلك طابع «البداية» و«التحول» : سفر الى العمل، الى الحب، انخراط في المظاهرة، ارتباط بالماضي هي لحظات تحطم قشرة عادات تصلبت وتنبثق منها الحرية. إنها تقع في الحب فجأة، كأنه تحول مباغت وقوة لا عقلية تسيطر عليها، ولكنها البادئة في الاتصال بمن اختارته، وتضم الرواية صفحات جميلة عن هذه التجربة العذبة على الرغم من كل مرارة وأشواك. وتبدو بشرى كما لو كانت الحل الوسط السعيد بين التراث والمستقبل فأمثالها يعبرن عن استمرار التطور المصري ورسوخه في مهب الأزمات والعواصف.

ولا تحتفل الرواية - في منطلقها العميق على الرغم مما قد يوحي به السطح - بأفكار العودة الى المنبع والغرق فيه، والى الأصل والنوم تحت ظلاله، والتشبث بجذور دافئة تحجرت، تمتد دون نمو أو نضج، كما لا تحتفل بالتاريخ وقد تحجر أمس وبدأ يقيد الحركة ويحد من نطاقها.

(عن «الاهالي» المصرية)

كتب جديدة في المكتبة الشعبية

□ وصلت الى المكتبة الشعبية في الناصرة الكتب السوفييتية التالية:

●● ما هي الشيوعية العلمية ؟

هذا الكتاب واحد من سلسلة «مبادىء المعارف الاجتماعية السياسية» التي تضم عشرين كتاباً وكتبه سيليزنيوف وفيتيسوف وقد بذلا جهدهما لكي يبينا بأبسط طريقة ممكنة خصائص «نظرية الشيوعية العلمية».

وصدر الكتاب عن دار «التقدم» وترجمه الى العربية سليم توما.

●● ما هي المادية الديالكتيكية ؟

هذا الكتاب، أيضاً، من السلسلة نفسها وكتبه كرابيغين وترجمه الى العربية الياس شاهين ويتألف من عشرة فصول هامة.

●● «الفدائي الصغير» قصة بقلم غينادي نيكراسوف

صدرت هذه القصة عن دار «رادوغا» فرع طشقند وترجمها الى العربية الدكتور هاشم حادي.

العدد ٧٧ من «الكاتب»



□ صدر العدد السابع والسبعون من مجلة «الكاتب» التي يرئس تحريرها أسعد الأسعد وجاء العدد الجديد غنياً بالمقالات والدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادبية، وشارك فيه أسعد الأسعد وأحمد صالح ود. سمير عبدالله وسمير البرغوثي وجيمس اولدرج وتران فان ها وعصام خفاجي وحيدر عوض الله وعلي الجريري ووسيم الكردي وعمر حمش وموسى حداد وجميل مكحل وماجد ابو غوش.

مجلة النجاح للأبحاث

□ صدر العدد الثالث من «مجلة النجاح للأبحاث» التي تصدر عن مركز التوثيق والابحاث في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس المحتلة واحتوى العدد على دراسة منير حسن نايفه عن «الكشف عن الذرات المفردة باستعمال أشعة الليزر».

■■ «برطعة» ■■

□ صدر عن معهد الدراسات العربية في جبعات حبيبة دراسة بالعبرية بقلم رياض كبها عن قرية «برطعة» وتقع الدراسة في ٤٦ صفحة من القطع المتوسط.

ضمد جراحك واحتضني

● بقلم: القرشي عبد الرحيم سلام ●

ليل الدخان يضاجع الاحياء
والمدن الثكالى في دمي انتحبت
توزعني بكاء طفولة غرقى
تحجب النسوة المفجوع..
تنصب خيمة الرعب
المسافر داخلي هنا
تناوشني سؤال حائر
لزج المذاق
فرحت اطويها المسافة..
بين حرف الحاء والباء القتيل
وقهقهات «الار.بي.جي والكاتيوشا»
تذرني على عجل غبارا
لا خيار سوى خيار الاحتراق
هنا احترقت..
وما احترقت.. وما استجرت
الناس صرعى الهم حولي
لا طرق أمامي..
والمنافذ نحو باب الأمن موصدة
طريق الصحو موصدة
وبات الضوء مسكون ببارود ونار
والبحر يوميء لي..
يجيئني ألف ياء التواصل
يابتني الارض سلطانا
على الكلمات
امن بعدها الشعراء
فمن يمانع ان اكون
***
سقطت رموز كنت
مشدودا اليها
يا لهول الوقع..
ادمتني قيود الشك
ادماني عذاب الصدق
حطمت التماثيل.. الهباء..
دخلت عرش الشعر محمولا
على اكتاف اوجاعي نهضت
الصيحة الأولى التقتني فانتشرت
على مدى الحلقات
سعر اللغة كان الموت
او وخز الجراح
لكن صدر حبيبتي غرقا تماوج
فاتكات على هراوة همة عزت
وأطلقت العنان لخيل وعدي
كي اطل على الخراب
وجه المدينة مستباح
لا القرى نامت
ولا نام الصغار
فالى متى...؟

موت الى موت
ومن موت نسافر
او نعود
***
وجه المدينة شاحب
سلخوا تقاطيع الحبيبة
اين اخفوا قمة الاحلام
يا املا تعفره شظايا الاستلاب
واين استلقي قليلا
صدر سيدتي غدا قفرا
وغادرة ثراء نهودها قسرا
غدت محبوبتي جسدا
تواريه زحامات الركام
كل الندوب تقاسمت وجهي
كفرت.. كفرت يا زمن العفونة
بالحوار قذيفة ودم يراق
القتل بالمجان...
حسب بطاقة التعريف..
لا وفق الهوية..
سقف على سقف..
وقصف وانهيارات
دمار في دمار في دمار
او فرار من فرار الى فرار
***
ضمد جراحك واحتضني..
واسقني زيتا وزيتونا
لأسقيك الامان
وخذ زمانك من زماني
سيان ما يخفي غدي
سيان في زمني الدخاني الرديء
فاقرأ على الباقين من اخبارنا
خبرا بلا تعليق
اطلق لي لساني
فالسؤال المر حاصرني
فهل ارثي صديقا
ام ترى أرثي بلادي كلها
والناس
لو كل القصائد طاوعتني
ما استطعت لهم وفاء
عفوا
سأكتب مرة أخرى...
وثالثة..
ورابعة
هل يعيد الشعر فرحتنا
محال يا صديقي ...

* هذه قصيدة للشاعر اليمني القرشي عبد الرحيم سلام نشرها في ١٤ اكتوبر اثر احداث اليمن الاخيرة.

□□ طفلة وسؤال □□

*** شعر: محمد نجم ناشف ***

وتطرق طفلة بابا
تسائل كل من غابا
عن الرحلة
تبكي في المدى إنسان
ترحل في المدى جيران
تعلو في المدى ليلة
تنقص عن طفلة
كانت تحوي سواحل الدنيا
يبقى مدى الذكرى
في صمتها السائل
عباب البحر في الساحل
كالداهل
الصوت مثل صدى غريب المنتهى واحلى
حيرة الرؤيا
السائل

□□□ صورة **** المعركة ****

● بقلم: وليد ايوب ●

□ خرج ابو احمد من خيمة الشعر الى سطح الدار المسقوف بالحديد والخشب يتفقد للمرة الأخيرة اذا كان الحديد مربوطاً كما يجب، والدعم متيناً وكل شيء على ما يرام وجاهزاً للصب في صبيحة الغد... وظل بين صاعد الى السطح وبين متفقد للدعائم من الاسفل حتى اصبح من الصعب ان يرى شيئاً بعد ان غربت الشمس...

عاد ابو احمد الى الخيمة وأخذ يعيد تعليماته لأولاده...

- قاسم يسرح بالحلال الى المل...
- صبحة وسلمى وبنت ابي صالح يحضرن المزيد من الماء على ثلاثة حمير من بير الزعرورة..
- يا ام احمد.. اريدك ان تبيضي وجهي غداً.
- احمد ينهض باكراً ويذبح الجدي الاصبح ويسلخه ويقطعه للطبيخ..

وبعد ان اتم اوامره طلب من الجميع ان يناموا لأن يوم غد هو يوم عمل كثير وصعب..

بقي ابو احمد في زاويته يرقب اولاده الثمانية وأمهم نائمين بشكل فوضوي في الخيمة الصغيرة.. هذا رجله على رأس أخيه، وهذا يختق اخاه بساعده الممدود على عنقه، والصغيران واحد الى جانب ام احمد رأسه على يدها الممدودة له كالوسادة، والآخر نصفه على صدرها والنصف الآخر يتدلى على الفرشة كأنه يتسلق تلا..

وقال في نفسه مع زفرة دخان غليونه: قريباً نترك هذه الخيمة البائسة الى الدار الكبيرة بأذن الله سبحانه وتعالى. ايه... العمار بهد الحيل فقد دفعت حتى الآن ما يقارب الثلاثين الف دولار... ولكن بعون الله قرش العمار ميسور..

وعمر يا معلم العمار وعلي حارتنا... يابا...
وعمر لي شي اوضه ودار بتعمر... ديرتنا... يابا...

الرجال على السطح يدون الباطون... وبعضهم على الرمل او البحص او جبالة الباطون.. وآخرون على السلم يرفعون الباطون الى السطح... والنساء يجبلن الكبة ويحضرن الرز واللحم.. الضجة كبيرة والفرح عارم، وبيوت العشيرة تتسلق الجبال ببطء وأمان وشمس الصباح تبعث شعاعات لطيفة الى جباه الرجال وصدورهم وظهورهم وكأنها تخشى عليهم شدة حرها...

الساعة الثامنة والنصف.. لم يبق على السطح الا معلم العمار الذي يلمس الباطون في اللمسات الاخيرة... الرجال يتوافدون الى الخيمة بعد ان غسلوا ايديهم وسواعدهم وسط زغاريد ام احمد وعدد من النساء... أبو احمد يقف في باب الخيمة يرحب بهم مباركاً الواحد تلو الآخر.. قاسم مع عنزاته يسمع الزغاريد فتأخذه نشوة من الانفعال ويخرج شبابته فتطرب العنزات والجبال والوديان...

«ويالله يا اجاويد تفضلوا على الميسور»... اطلقها ابو احمد من صميم قلبه.. الرجال يصطفون بشكل حلقات حول المناسف.. النساء ما زلن يجبلن الكبة ويزغردن... كثير من الاولاد يلعبون في الخارج وينتظرون ان يفرغ الرجال من الاكل أولا ثم النساء... ابو احمد يخرج من لحظة الى اخرى يراقب الدار العامرة ويعود ليرحب بالرجال، حتى ان البعض لاحظ ذلك فقالوا مداعبين: «كأن ابا احمد لا يصدق انه بنى داره...» لكن ابا احمد يخرج هذه المرة ولا يعود... وفجأة يسمع صوته في الخارج صارخا مستغيثا: «يا بوي. انكسر ظهري»!... فيخرج الجميع اليه...

كان يجلس نصف قعدة تحت السقف المصبوب ويمسك بإحدى دعائمه بقوة ورعب والباطون المجبول بالماء وعرق الرجال يتقط عليه من بين الواح الخشب وهو شاخص بنظره الى الطريق الصاعد من الوادي العميق...

ام احمد كانت الاولى التي خرجت وأخذت تضرب صدرها تارة وتلطم وجهها تارة اخرى...

- ايها الرجال... صرخ ابو صالح.. لا تدعوهم يصلون الى هنا... وانقض الجميع في منحدرات الجبل يحملون العصي والحجارة، والنساء والاولاد من خلف الرجال يجمعون الحجارة للرجال...

سيارات ومصفحات وبلدوزران يتسلقون الجبل... التعاريج كثيرة والطريق صعب، وابو احمد لا يرى سوى البلدوزران حتى عندما يغيبان وراء الصخور او الاشجار كأنهما القدر.. صيحات وصراخ وعويل وهدير الماكنات الصاعدة تختلط جميعا.. قاسم يسمع هذا الخليط فيترك العنزات ويسرع باتجاه الدار... هنا وهناك يسقط رجل أو ولد او امرأة... لكن الرجال من وراء الصخور ولا يحسبون حسابا لطلقات النار التي تنطلق في الهواء.. اللاسلكي يعلن للمسؤولين ان العسكر يجابه مقاومة شديدة... قناع شرطي يطير مع حجر في الوادي العميق... «لا نستطيع اكثر»... يعلن اللاسلكي مرة اخرى.. الجواب يأتي حالا.. «نفذوا الهدف»! شرطي آخر يستغيث بأمه ويحمل يده اليمنى هاربا الى الخلف... كثافة الحجارة تزداد.

- هنا دار الاذاعة الاسرائيلية.. النشرة الاخبارية..

«تعرضت قوة من رجال الجيش والشرطة كانت تقوم بتنفيذ أمر المحكمة بهدم منزل المدعو حسن علي الى اعتداء وحشي من السكان البدو.. وقد تم اعتقال اثنين من المعتدين هما احمد وقاسم حسن علي.. وستقوم الشرطة باعتقال المزيد من مثيري الشغب في الساعات القليلة القادمة»...

وسجا الليل.. ونامت عيون على خوف وجزع، وسهرت عيون تفكر فيما عسى أن يأتي به الغد...

(ابو سنان)

هل رأيتم عنترة الآخر ؟

●● بقلم: [illegible] ●●

«عنتر ـ في الساحة خيال»
● تأليف وتمثيل: راضي شحادة
● موسيقى وألحان: مصطفى الكرد
● ضبط الحركة: فاتح عزام وفرانسوا أبو سالم
● ديكور: سليمان منصور (لوحة «الصحراء») وعدنان زبيدي («الحصان الابجر»)
● مسرح «النزهة ـ الحكواتي» القدس.

عرض مسرح «النزهة ـ الحكواتي» في القدس المحتلة، مؤخراً، مسرحية «عنتر ـ في الساحة خيال»، باعتبار هذا العرض حلقة في سلسلة عروض في مختلف أنحاء البلاد.

يقول مؤلفها، ومؤدي الأدوار فيها، راضي شحادة في بطاقة التعريف بالمسرحية إنها تندرج في إطار «مسرح السيرة». ويضيف، في سياق إيضاح الدافع وراء هذه المسرحية ووراء هذا اللون من المسرح: «ان الانطلاق من حضارتنا العريقة ووصلها بواقعنا الحالي سيساعدنا، حتماً، على تقوية عناصر هذه الحضارة. ولعل مسرح السيرة هو انطلاقة منطقية لتحقيق هذا الهدف».

لعلنا لا نختلف، البتة، مع راضي شحادة حول ضرورة بعث حضارتنا العريقة ـ خاصة وأنها تتعرض، وتعرضت، لهجمة «غربية» مستشرسة يرى البعض، وبحق، أن يسميها «حملة صليبية». ولا خلاف، بالتالي، حول أهمية توظيف الحكايات الشعبية لأداء رسائل فكرية وسياسية واجتماعية، عن طريق تحوير هذه الحكايات تحويراً بناءً وشحنها بمضامين عصرية، تقدمية.

إن هاتين المعادلتين تنطبقان، الى حد بعيد، على مسرحية «عنتر ـ في الساحة خيال». وعلى هذا الاساس لا ضير في تسمية المسرحية «عنتر الآخر»، تمثلاً بمسرحية «حكايات الصلاة الأخرى» للكاتب الايطالي داريو فو، التي قدمها مسرح «النزهة ـ الحكواتي» من فترة ليست بعيدة.

التأكيد. هاهنا، هو على «الآخر» و«الأخرى» ـ بمعنى طرح الرواية البديلة عن الرواية «الرسمية»، شحن «عنتر» بمضامين تقدمية وطنية لم تكن تتوفر في «سيرة عنترة» الموروثة، بمبالغاتها الفارغة. فعبلة العبسية، ابنة العم الجميلة في الرواية الأصلية، أصبحت هنا وطناً: «عنتر في الساحة شداد/ عنتر ثاير عبلة بلاد».

وفي الواقع يحرص المؤلف على تضمين النص أفكاراً تقدمية، عصرية على العموم، عديدة قد يضيق بها النص نفسه، لكثرتها. وقد تكون صياغاتها موضع جدل، لكنها تبقى، في نهاية المطاف، أفكاراً تقدمية يفتقر اليها النص الأصلي. في «الجدع لا بالفصل ولا الأصل تعمله حساب/ الجدع بفعاله مع عياله وقديش عنده صحاب». وفوارس بني ذبيان، في السيرة الأصيلة، أصبحوا، في النص الراهن، «جيش الأعاجم هاجم الديره/ أعداد مثل النمل/ بركان أو إعصار/ وتزعزعت لخيام/ وانقتلت لزلام/ وراحت سبايا/ وعيلة معاهم تصرخ وتندب:/ وين راحت العربان».

ورويداً رويداً، يصبح النص أكثر شفافية ومباشرة: فعنترة هو «هالفارس المغوار.../ قوي لهيب النار.../ بقلوب هالثوار». وبني عبس هم، على هذه المنصة، شعب فلسطين المشرد: «يا ظريف الطول وين أهلك غدو/ أبعد من لبنان شالوا تشردوا». و«رهيص» هو أنموذج للعميل من ثلة «الأنذال تبيع بلادها بشربة لبن». وهو الذي «لاقى مصيرو بين أعداء العرب/ زرع السايس بين أهله والاصحاب/ وملا جيوبو من العدا وعمر قباب».

ويكاد المؤلف لا يترك موضوعاً الا ويشير اليه.

فهو ضد الاقتتال العربي ـ العربي (أو الفلسطيني ـ الفلسطيني): «كنا قضينا عالمكاره والخطوب وسيوفنا مش عابعض تسل/ بل/ عالعدا مسلولة». وهو يسفه التقليد الجاهلي، الذي أرشد قبيلة عبس نفسها، والذي لا يزال الى حد ما ديدن بعض فئات مجتمعنا: «واللي يعيش بمجتمع وأد البنات/ ويميز بتفكيرو بين بنت وصبي/ كيف راح يرفع من مقامة مرتبو..».

ويكتسب هذا النص زخماً ايجابياً في التأثير على المشاهدين (والمستمعين) باعتماد اللهجة العامية والايقاع الشعبي الذي يصاحب إنشاد جزء كبير من «الشعر» وبأداء الرقصات التعبيرية والتمثيل الصامت.

فاللهجة العامية تمتد على نص المسرحية بكامله، وان كانت ثمة بعض الهفوات (مثل استخدام «بل» الغريبة كلياً عن مفردات الحياة اليومية). وهذه اللهجة ـ وإن كانت تقلص مساحة التأثير والافهام، مكاناً وزماناً ـ لكنها تمس مشاعر المشاهدين وأفكارهم، بدون أية «وساطة»، على مساحة تشمل الشعب الفلسطيني على أقل تقدير.

والحكم نفسه يسري على الايقاع والالحان التي وضعها الفنان مصطفى الكرد. وان كانت بعض هذه الايقاعات مستدانة، جزئياً، من التراتيل والعتابا و«الحدادي» الشعبية ـ ولا ضير في ذلك ـ تمكن من انسجام المشاهد مع النص والتفاعل معه الى أقصى حدود التفاعل. ويساعد على تحقيق هذا الاندغام ـ وهو هدف كل عمل مسرحي ـ صوت راضي شحادة وأداؤه الجيدان.

ولا يبدع راضي شحادة في الغناء فحسب. فهو ـ كما أسلفنا، يؤدي الأدوار كلها: الراوية (الحكواتي) وعنترة (أو «عنتر») وشيبوب وعبلة والفارس بحصانه والفارس الرضيع، الذي يقطع «قماطه» ليمتص حليب أمه الخ... ولعل أبرز دور يبرع فيه الممثل هو دور عنترة فوق حصانه «الأبجر». هنا تراه يتقن الصهيل كأنما هو «حصان بين الخيول تربى». ويحول الدمية التي يمتطيها الى حصان أصيل يفوق أبناء جنسه في مختلف ألوان الركض. والمحصلة أن الممثل ينجح، الى حد يستدعي الثناء، في استخدام التمثيل الصامت والرقص التعبيري وتقديم لمحات من مسرح الأطفال.

يضاف الى العوامل المذكورة، التي ساهمت في إنجاح العمل المسرحي التي نحن بصدده، الاضاءة والديكور. فلا شك في أن أهم انجاز حققته الاضاءة هو رسم ظلال الحركة، في أكثر من موضع، على جنبات المنصة مما يضاعف التأثير وينوعه ـ خاصة في كر الحصان على تلة الرمل التي تتوسط المشهد. وكذلك الانتقال بين درجات متتابعة من الظل والضوء، الأمر الذي يجنب الجمهور الرتابة وينطوي على درجات من الغموض الحسي، بكل ما يعنيه ذلك من إغناء للعمل كله.

يقول المؤلف، في بطاقة التعريف المشار اليها آنفاً: «يتضح، تدريجياً، أن المسرح التجريبي هو أوسع أنواع المسرح الى مجال الابداع والبحث والاكتشاف.... ولاحظت أنه من الجدير بالتجربة عصرنة ذلك الحكواتي وتحريكه بكل عناصر الفن المسرحي التي تساعد على تحريك جميع الحواس الانسانية من حركة ونطق وغناء ورقص واضاءة ومؤثرات صوتية».

الذي يهمنا في السياق هو كون مسرحية «عنتر» تندرج ـ باعتراف صاحبها ـ في اطار «المسرح التجريبي». وهي ـ باعتراف صاحبها أيضاً ـ أول تجربة له في اطار «مسرح السيرة». وهذا الواقع يسهل علينا (ولا أقول يجيز لنا) إبداء جملة من الانتقادات «البناءة»، لعلها تساهم في صقل التجارب القادمة.

البناء الدرامي، في المقام الأول، يفتقر الى التماسك وتعتوره بعض الثغرات. فهجرة عنترة، على سبيل المثال، لا تأتي على خلفية مقنعة، بنو قومه يتهكمون عليه وبهينونه، حصراً بعد أن يقضي على «وحش الفلا». والسؤال الذي يطرح نفسه، تلقائياً: هل كان عنترة، قبل مثل هذا العمل البطولي، معززاً مكرماً بين أبناء قومه ؟ وهل يجوز ذلك ؟ ثم إلام يرمز وحش الفلا، وكيف يمكن تطبيق هذا الحادث على وضعنا الراهن ؟

الحبكة في المسرحية (هجرة عنترة وهجوم «الاعاجم») تفتقر الى التمهيد الكافي. وتسلسل الاحداث السريع خاصة الشعر الملحن، يرهق المشاهد (والممثل) ويجعل من المسرحية مجرد لمحات (وإن تكن ناجحة) ومشاهد يتسم ترابطها بوهن ملحوظ.

يضاف الى ذلك لجوء اللاعب، الى المبالغة في بعض الحركات، الى درجة أنه يخيل للمشاهد أن البراعة في أداء الحركات، في بعض المواضيع، أصبحت هدفاً بحد ذاته.

لقد سقنا، سالفاً، جملة من الملاحظات والاشارات الأخرى التي نعتقد أن تشذيبها من شأنه أن يصقل المسرحية التي نحن بصددها. لكن الانطباع الأساس يبقى أن راضي شحادة، ومعه الملحن وسائر أفراد الطاقم، قدموا لنا عرضاً جيداً، نصاً وأداءً. وحسبهم أنهم أطلقوا خطوة أولى في مشوار طويل على طريق توظيف الحكاية الشعبية، توظيفاً تقدمياً خلاقاً.

ولصالح راضي شحادة نقول إنه نجح، الى حد بعيد في التجرد من ملامحه اليومية على المنصة. ولعل هذا هو أفضل معيار لنجاح الممثل، أي ممثل، في تأدية دوره (أدواره) والاندماج فيها الى درجة «المانيا» ـ أي حلول أرواح شخصية (شخصيات) المسرحية فيه.

الاغنية السياسية ـ على جدول البحث

«بعض الاغاني صرخة لا تطرب»!

■ بقلم: أسامة مصري ■

■ *استجابة لما ورد في جريدة «الاتحاد» في ٨٦/٨/٢٩ واستجابة لنداء داخلي يلح عليّ دائماً قررت ان اشارك في النقاش حول الاغنية السياسية.*

ان ما جاء في مقال الكاتب سلمان ناطور هو صحيح حسب رأيي ولكنه بحاجة الى مزيد من الاثباتات والبراهين. والنقاش حول قضية الاغنية السياسية بين معارض وموافق يوصلنا الى رأي قاطع حول هذا الموضوع.

●● اهمية الاختيار

يورد الكاتب سلمان ناطور امثلة لبعض الاغاني التي تروج لها وسائل الاعلام الرجعية والقمعية مثل «الشيشة يا معلمة» وغيرها لكنه لا يتطرق الى الذين يساهمون في نشرها دون ان يعوا مدى خطورتها على ثقافتنا. فالكثير من ابناء شعبنا الطيبين الذين لا يقصدون اضرار الغير يأخذونها لمجرد ان اللحن جميل ويجعل الجمهور يطرب ويرقص على ايقاعها. والبعض الآخر لا يهمه ماذا يغني انما يهمه ان «يبسط الزبون» فتراه مرة يغني في حفلة تكريم لاحد الوزراء ومرة اخرى يغني في عرس احد المعروفين بوطنيته وانتمائه السياسي التقدمي فيغني الاغاني الوطنية مثل «صف العسكر» و«باسم الحرية» وغيرها وهكذا يكون في حالة قلق دائمة ويرفع شعار «الزبون دائماً على حق»!

نحن لا نريد أن نكون هذا او ذاك، بل ان نكون اوفياء لجمهورنا وقضيتنا. وانا اطلب من كل مطرب يهمه ان لا يضر شعبه ان يراجع الاغنية وأن يختار الصالح من الطالح. ولنقرأ سوية ما قاله الشاعر أحمد فؤاد نجم وهو سجين بسبب مناهضته للنظام المصري القمعي في حينه. قال:

«مر الكلام
زيّ الحسام
يقطع مكان ما يمر
اما المديح
سهل ومريح
يخدع لكن بيضر
والكلمة دين
من غير ايدين
بس الوفا عالحر»

يطلب الشاعر ان نكون اوفياء وألا نتملق هذا وذاك لكي «نريح راسنا» لانه في النهاية انت تضر شعبك لمصلحتك الشخصية، وعندما ينتصر الشعب سيعتبرك من الطرف الآخر ـ المهزوم.

●● اعلان الحرب

على كل انسان تقدمي ان يعتبر نفسه في معركة ضد الاغاني التافهة المفروضة على جماهيرنا، هذه الاغاني التي تساندها كل جيوش الاعلام الرجعي القمعي. والمعركة لم تعلن اليوم بل هي قائمة منذ ان كان هناك صراع بين طبقة وأخرى. ولذلك علينا محاربتها دائماً. ولكن علينا ان نقوي انفسنا ونعرف مصدر قوة العدو ونحاربه بالمثل. واورد هنا بعض الذي جاء في مقال سلمان ناطور:

«انا كجزء من الشعب العربي الفلسطيني الذي ينتمي الى كوكبة شعوب العالم الثالث المقاتلة من اجل تحررها الوطني والاجتماعي، نتعرض الى غزو ثقافي امبريالي رهيب، يستهدف تحويلنا الى مستهلكين للسلع الامريكية الرخيصة من تكنولوجيا الاسلحة المتطورة والفتاكة وحتى تكنولوجية العلوم، الادب والسينما والصحافة والاذاعة والتلفزيون والفنون على كافة اشكالها ومجالاتها».

ان الذي جاء هنا لا يعني أننا، كشعب فلسطيني، نرفض ان نستفيد من خبرات الشعوب الأخرى أو نرفض التعرف على ثقافة ومستوى المسرح والسينما في امريكا مثلاً لكي نستفيد منه ونطور مسرحنا وثقافتنا، لأن الذي تصدره لنا الدول الامبريالية يضر في الواقع شعوبها ايضا كما يضرنا. فالاغنية الساقطة ساقطة اينما كانت.

في مكان آخر من المقال يورد الكاتب بعض التناقض، الذي يبرره ما قاله في بداية المقال:

«انني لست شاعراً ولست موسيقياً ولست باحثاً في الغناء والفن».

والتناقض هو بالنسبة لنماذج الاغنية التي يوردها على انها بدون معنى ومفروضة علينا مثل «لا تهزي كبوش التوته» و«بدنا نتجوز عالعيد» بعد أن سبق ذلك قوله:

«ان ما يجعل الاغنية سياسية هو ليس فقط استعمال الاصطلاحات السياسية او الكلمات التي تعبر عن الوطن والثورة والشعب والارض والنظام والاضطهاد والاحتلال، بل أيضا المضمون والمعاني والظروف التي تنشد فيها هذه الاغنية».

لو أنعم سلمان ناطور النظر في كلمات هاتين الاغنيتين لعرف ان الكلمات جاءت لتعبر عن ظروف معينة مثل «بدنا نتجوز عالعيد.. وبدنا نعمر بيت جديد».. هذه الكلمات هي شعبية وتعبر عن الحلم بالفرحة التي سوف تتحقق بالزواج والبناء الخ..

لا اريد ان اتهم الكاتب سلمان ناطور بالتزمت لكني اريد ان اضيف لما قاله وأسهم معه في عملية التغيير، وبما اننا لا نريد أن «نقيم الدين في مالطة» ولكننا نريد التغيير ولنأخذ مثلاً فرقة «بعاد» التي تقدم الغناء الوطني الملتزم ولكي لا نبتعد كثيراً نفرض ان سلمان ناطور أو أي انسان يحمل الافكار نفسها ويريد ان يعمل حفلة زفاف فهل يدعو فرقة «بعاد» لكي تحيي له سهرة العرس ؟ الجواب: كلا. لانه يعرف ان المدعوين يريدون الرقص والاغاني ذات الايقاع الراقص واغاني الاعراس المعروفة والدارجة ـ اذن ما هو البديل ؟ ـ البديل ليس الاغاني المفروضة التي لا تحمل اي معنى ومجرد كلمات من هنا وهناك، البديل موجود وهو في الوقت نفسه يحمل اللحن الجميل والايقاع الراقص والمعاني التي تتحدث عن كل شيء جميل مثل التغزل بالحبيب او بالوطن او الاثنين معاً كما توجد الاغاني التحريضية التي نستطيع ادخالها في كل عرس على مثال:

«يا بني بلادك
قلبك اعطيها»
«ان ما حميتها يا بني
من الويلات
ما في حدا
غيرك بيحميها»

ـ أو اغنية «صف العسكر» او «عمر يا معمر العمار». فمثل هذه الاغاني كثيرة وهكذا لن نعزف المارشات في اعراسنا ولكن علينا تعميم مثل هذه الاغاني. كما نستطيع أن نأخذ من اغانينا الفولكلورية الشعبية وتطويرها بحيث تكون ملائمة لاذن الجمهور ولذوقه في الوقت الحاضر (أي عصرنتها). تذكرت هنا حادثة قرأتها عن القائد العظيم لينين وهو أنه التقى اول فوج جامعي اجنبي تخرج من الاتحاد السوفييتي وعندما سأل الطلاب ماذا سيفعلون وسيقولون في بلادهم قالوا (بما معناه): اننا سوف نحرض على الديانات والغيبيات والعقائد القديمة السائدة ونهاجم كل الافكار القديمة ونقول ان الشيوعية هي احسن شيء. فأجابهم لينين (بما معناه): أنه يجب ألا يهاجموا شيئاً وعليهم ان يتفهموا العادات والتقاليد السائدة ومحاولة تغييرها شيئاً فشيئاً وبشرح الشيوعية من خلال هذه العقائد والعادات.. ونحن هنا يجب علينا ان نعرف ماذا يريد الجمهور وأن نعطيه البديل حسب ذوقه وتعميمه الى ان نرفع من مستوى هذا الذوق.

●● عيون الكلام

بعد ان تكلمت عن البديل اود ان اتحدث عن شيء آخر وهو تلحين الكلمات حسب معناها لكي ترسخ في الذهن وتصبح على كل لسان. وهنا علينا ان لا ننكر قوة الملحنين الذين يلحنون الاغاني التي تنشرها الاجهزة الرجعية. لذلك علينا محاربتها بالمثل ولا نكتفي باختيار الكلمات لان الكلمة اذا لم تعطها اللحن المناسب ولم تؤد بالشكل المناسب فتصبح ضعيفة وترفضها الاذن. فمثلاً لا نستطيع ان نعطي كلمات أغنية فيروز «نسم علينا الهوا» لحناً من نمط لحن أغنية «بلادي بلادي» ولا يصح العكس ايضاً ولا تظن ان هذا لم يحدث فمن منكم لم يسمع اغنية «أمي» لمارسيل خليفة هناك تشعر فعلاً بالحنين الى أمه ومع ان قصيدة «أمي» كتبها محمود درويش وهو في اسرائيل فانها لم تنتشر هذا الانتشار الا بعد ان لحنها مارسيل خليفة ولكن جاء بعده ولحنها الفنان أحمد قعبور وهناك ترى الفرق وتعرف كم كان مهماً أن تلحن بهذا الشكل (اقصد كما لحنها مارسيل خليفة) ولا بأي شكل آخر. ويوجد مثال اخر وقد جاء في شريط لفرقة «صابرين» رقم (٢). فبعد أن طورت فرقة «صابرين» نفسها وأخذت تستعمل الكثير من الآلات الشرقية نرى في هذا الشريط قفزة نوعية كبيرة ـ «اختيار الكلمات الجميلة» معبرة عن واقع يعيشه اهلنا في الاراضي المحتلة والمأخوذة من خيرة شعرائنا المؤداة بالحان وباصوات جميلة ولكن في الوقت نفسه تشعر ان هناك كلمات كان يجب ان تقدم بلحن آخر لا اعرف بالضبط ما هو اللحن الآخر ولكن اعرف ان هذا اللحن لا يلائمها. فمثلاً أغنية «عن انسان» للشاعر محمود درويش. تقول الاغنية:

«وضعوا على فمه السلاسل..»
أخذوا حبيبته الصغيرة..»
«رموه في زنزانة الموتى..»
«وقالوا أنت قاتل..»

هنا لكي نتصور عملية وضع السلاسل على فمه وسرقة الحبيبة ووضعه في الزنزانة ونعته بالقاتل. لا تقولها على شكل حديث بين امرأة وجارتها وهما يرتشفان فنجان القهوة وهذا الذي حصل لفرقة «صابرين» وخاصة عند جملة «وقالوا انت قاتل» لان الشاعر قصد ان الذي يقمع ويقتل هو نفسه الذي يتهم بالقتل ولا يمكن ان تؤدي «انت قاتل» كما لو انك تهلل لطفل لينام فالسلطة القمعية لا تلبس قفازات من حرير بل تضرب وهكذا يجب ان يكون الايقاع. ويمكن ان يأتي احد ويقول ان هناك اغنية أخرى في الشريط نفسه للشاعر سميح القاسم ومن كلماتها:

«بعض الاغاني صرخة لا تطرب
فاذا استفزتكم اغاني اطربوا»

، ان الشاعر هنا قصد ان يلفت نظر الناس الى كلماته الغاضبة التي هي ليست للطرب وهذا لا يعطينا المبرر لكي لا نهتم بلحن وطريقة اداء الاغنية. وأن تكون مغنياً ليس بالضرورة ان تكون مطرباً لانه باستطاعة كل انسان ان يغني وليس باستطاعة كل انسان ان يطرب ولو استمعنا لهذه الاغنية بالذات لشعرنا كم هو ملائم هذا اللحن وهذا الاداء لمثل هذه الكلمات.

أذكر وانا طالب في المدرسة عندما كان يطلب المدرس من الطلاب ان يحفظوا قصيدة كنا نعطي القصيدة اي لحن ونأخذ بترديدها ملحنة وهكذا كنا نحفظها أسرع وانا حتى الآن لم انس أية قصيدة لحناها في المدرسة مع اني اعتبر نفسي كثير النسيان ولا أذكر حتى المواضيع التي كانت محببة لدي في المدرسة!

● فرقة «صابرين» ـ قفزة نوعية ●

* عيون الكلام *

● شعر: احمد فؤاد نجم ●
● غناء: الشيخ امام ●

اذا الشمس غرقت في بحر الغمام
ومدّت على الدنيا موجة ظلام
ومات البصر في العيون والبصاير
وضاع الطريق في الخطوط والدواير
يا ساير يا داير يابو المفهومية
ماقيش لك دليل غير عيون الكلام

□ أمسية الشهر في حيفا ■

● حيفا ـ لمراسلنا ـ تحت عنوان «وطن الآلام من دير ياسين حتى صبرا وشاتيلا» وضمن برنامج «امسية الشهر» [illegible] الشيوعية في حيفا الكاتب سلمان ناطور [illegible] وذلك في تمام السابعة من مساء الاحد (٩/٢١) في قاعة [illegible] في حيفا. وسيعرض خلال الامسية [illegible] صبرا وشاتيلا.

● [illegible] ●

قمّة سلام ؟

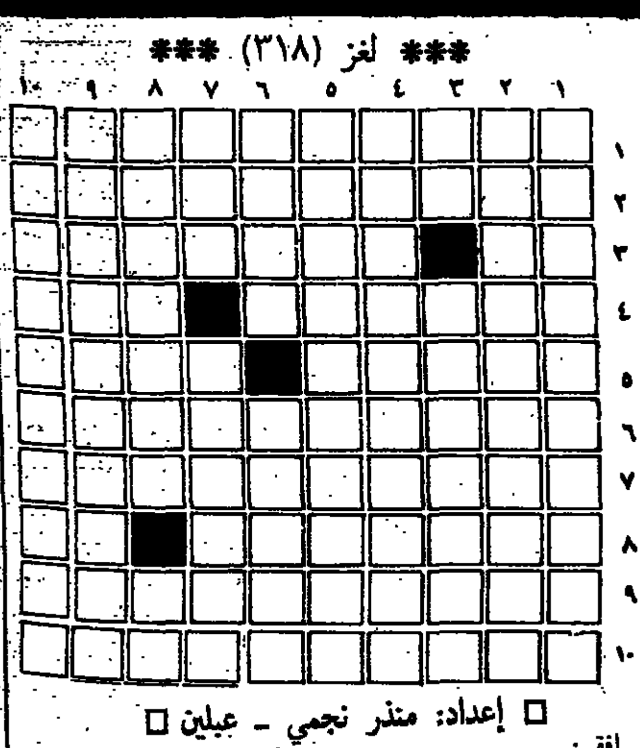
قمّة سلام [illegible]
ولا مكيد [illegible]
ولا [illegible]
ولا [illegible]
ولا [illegible]
وغيمة [illegible]
ولا [illegible]
بثوب الأفاعي [illegible]
أو رقصة [illegible]
[illegible]

بحياة [illegible]
وعين الشعب [illegible]
لا تسلكو [illegible]
ما [illegible]
[illegible]
من قلب [illegible]
بالزفت [illegible]
والملك في [illegible]
والفرخ [illegible]
والشيخ في [illegible]
والرئيس [illegible]
وأقرانه [illegible]
شدت خيوط [illegible]
شدت خيوط [illegible]
عشاق [illegible]
والبحر [illegible]
والأمل [illegible]
والشعب [illegible]
لو [illegible]

وحياة [illegible]
وعين الشعب [illegible]
ما [illegible]
عار [illegible]
ودرب [illegible]
وما [illegible]
[illegible]
[illegible]
والصخرة [illegible]
والنيل [illegible]
(الرامة) [illegible]

كلمات متقاطعة

*** لغز (٣١٨) ***



□ إعداد: منذر نجمي ـ عبلين □

افقي:
١) مدينة مصرية + قرية عربية
٢) كاتب تقدمي محلي + اصيب بمس في عقله
٣) من الاهل ـ قبطان + كبر
٤) ينمو على اغصان بعض النباتات حاد كالابر ـ لبن (مبعثرة) ـ فزع وخوف
٥) تنتج بوفرة + كسر ـ حصل على
٦) ابو البشر + بيت الرهبان (معكوسة) + اسير (معكوسة)
٧) اوجد الاسباب والحيل (معكوسة) + نوم ثقيل + من الحبوب + هز
٨) في السلم الموسيقي + فيلسوف يوناني قديم + نوع عملة
٩) اسم علم مذكر (معكوسة) + الاسم الاول لشاعر فلسطيني + اسم علم مؤنث
١٠) بيت العصفور + سهل الامر وخففه + قرية عربية

عمودي:
١) يجري في العروق + الهة الحب والحرب عند سكان ما بين النهرين + اصرار (معكوسة)
٢) شاعر فلسطيني
٣) بحر ـ جود + اسم علم مؤنث
٤) امرن + طلوع الشمس + حرف عطف
٥) وحدة لقياس الوزن + اسم ملكة سبأ + لجام
٦) الاسم الاخير لاحد الخلفاء الراشدين ـ اقترب + لمس
٧) ظهر ـ أداة نصب + فاكهة صيفية
٨) سب + صوت الجرس ـ اشتاق
٩) يلم + اركض واعدو + في السلم الموسيقي
١٠) حرف + مدينة فلسطينية محتلة + مدينة فلسطينية محتلة

*** حل لغز (٣١٧) ***

افقي:
١) عماد رشاد + ن
٢) احس + رش ـ زيد
٣) دم ـ منى
٤) لو + جبر + رمان
٥) ادب + رمم + ساق
٦) مس ـ رسم
٧) اردن + ضج + اسن
٨) مقر + ميناء + ن
٩) جف ـ راديو + ي

عمودي:
١) عادل امام + ج
٢) محمود + سرق + ف
٣) اس ـ جب ـ دو
٤) رد ـ بر ـ مر
٥) رشف + ر + مرض + يا
٦) سمن + جند
٧) ادم + اسم + ناي
٨) يد + نما ـ س.ه.د
٩) نزار قباني

"الاتحاد" قبل ربع قرن

لتقم لجنة تحقيق برلمانية... لتشل يد السفاحين!

● الكتلة الشيوعية تطالب الكنيست باقامة لجنة برلمانية للتحقيق بمصرع الفتيان الخمسة ● النائب توفيق طوبي يطلب عقد جلسة عاجلة للجنة الداخلية للبحث والتحقيق في الجريمة ●

● تل أبيب ـ لمراسل الاتحاد ـ في الجلسة التي عقدتها أمس الخميس لجنة الكنيست، اقترح النائب الشيوعي، توفيق طوبي، اجراء بحث عاجل في حادث قتل الشباب العرب الخمسة على أيدي شرطة الحدود والعمل من اجل اقامة لجنة برلمانية تحقق في ظروف هذا القتل الوحشي وتكشف النقاب عن المسؤولين عنه. وقال الرفيق توفيق طوبي: لا يمكن السكوت على مثل هذه الجريمة بحق المواطنين العرب.

وقال النائب طوبي: ان قتل هؤلاء الشبان العرب لجريمة خطيرة مثيرة لا يمكن السكوت عنها، فظروف القتل، وما على الجثث من آثار، تثير شكوكاً جدية في صحة بيان السلطات. انه لا يمكن لاي ظروف كانت ان تبيح اطلاق النار على شباب اعمارهم ١٥ ـ ١٧ سنة وقتلهم.

واضاف النائب الشيوعي: ان الجمهور العربي قد زعزعته هذه الانباء والجمهور اليهودي لا يستطيع ان يكون هادئاً. والمطلب الشعبي اليوم هو اجراء تحقيق برلماني سريع في القضية.

واضاف النائب توفيق طوبي انني أتوجه الان بسرعة وبالحاح الى لجنة الكنيست كونها الهيئة البرلمانية الوحيدة المنعقدة الان.

وقد رد رئيس الجلسة، برعم (من المباي)

فقال ان لا صلاحية للجنة الكنيست في المطالبة بالتحقيق واقترح اسقاط القضية من جدول البحث وباصوات المباي اسقط الاقتراح.

واقترحت نائبة الحيروت رزينال تأور ان يبلغ رئيس اللجنة رئيس الكنيست باقتراح النائب طوبي وان يعالج الامر بسرعة.

وقال احمد الظاهر (عرب مباي) انه يقترح اجراء تحقيق لكي لا تحدث اعمال قتل كهذا.

وفي الختام اعلن رئيس اللجنة انه سينقل البحث الى رئيس الكنيست وقد قام الرفيق توفيق طوبي بالتحدث مع عدد من اعضاء الكنيست من مختلف الكتل بهذا الحادث ووعدوه الاهتمام بالامر.

✱ الى لجنة الداخلية

وقد توجه الرفيق توفيق طوبي برسالة الى ممثلي الكتل المختلفة في لجنة الداخلية طالبا اليها تأييد اقتراح عقد اجتماع اللجنة الداخلية بصورة مستعجلة للبحث في أمر قتل الشبان العرب الخمسة وتقرير اجراء تحقيق برلماني سريع.

وفي رسالته قال النائب طوبي: ان ظروف القتل وآثار اطلاق الرصاص والجروح المختلفة في اجسادهم وآثار التعذيب تثير شكوكاً جدية في حقيقة البيان الرسمي وشكوكاً بان هناك قتلاً مقصوداً متعمداً.

✱ الى رئاسة الكنيست

كذلك توجه النائب طوبي الى رئاسة الكنيست ببرقية طالب فيها بادراج هذه القضية بشكل عاجل في جدول اعمال الكنيست ولتأليف لجنة تحقيق برلمانية.

(«الاتحاد» ١٩٦١/٩/٢٢)

احياء ذكرى الموسيقار شوستاكوفيتش في الاتحاد السوفييتي

● موسكو ـ «تاس» ـ تغلب على ملصقات الدعاية للحفلات الموسيقية في لينينغراد وموسكو الاعمال الموسيقية لديمتري شوستاكوفيتش. ففي ٢٥ أيلول (سبتمبر) تحل الذكرى الثمانين لمولده (١٩٠٦ ـ ١٩٧٥) وتحتفل بهذا اليوبيل المدينتان اللتان وهبهما مجده بصورة متكافئة.

لقد ترك شوستاكوفيتش تراثاً موسيقياً كبيراً يضم الاعمال السيمفونية والمقدمات الموسيقية والرباعيات والموشحات ومقطوعات «الفوغا» والاوبرات والباليهات والاغاني الشائعة، تعد بمئات، الاعمال الموسيقية. ولكن كما قال كاراكارايف احد المعجبين به انه لو بقيت بين يدي مؤرخي المستقبل تسجيلاته السيمفونية فحسب لكانت كافية لكي يعرف أناس المستقبل منها كيف عشنا وناضلنا وكيف انتصرنا في النضال الصعب. وقد بدأ هذا الموسم الموسيقي الجديد في القاعة الكبرى لكونسرفتوار لينينغراد وستبدأ في القاعة الكبرى لكونسرفتوار موسكو هذه السلسلة من الحفلات في يوم ٢٥ ايلول (سبتمبر).

وتتضمن البرامج الكثير من مؤلفات شوستاكوفيتش الغنائية. وقد اعد احدها يفغيني نيستيرينكو فنان مسرح «البلشوي» الذي ألف الملحن من اجله «سويتا» من كلمات مايكل انجلو بوناروتي.

وفي يوم مولد الملحن سيقدم مسرح الجيب الموسيقي عرضاً بعنوان «نحن نقدم شوستاكوفيتش». ويتضمن مقطوعات من احلى اوبراته المبكرة وعنوانها «الصاعقة الكبيرة» ومسلسلات غنائية من كلمات الشعراء الانكليز والاوبرا الفكاهية «حفلة من اجل مربيات الاطفال» وغيرها من الاعمال الموسيقية ويحظى في الاونة الاخيرة عرض باليه «العصر الذهبي» المقدم على خشبة مسرح البلشوي الذي اخرج لاول مرة في لينينغراد عام ١٩٣٠ بشهرة كبيرة. وقد بعثه الى الوجود المخرج يوري غريغوروفيتش. وتم مؤخراً اخراج هذا الباليه على الشاشة الصغيرة في التلفزيون السوفييتي المركزي وادخل ضمن سلسلة البرامج المكرسة للذكرى اليوبيلية والمخصصة لفترة اسبوعين.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ١٩٨٦/٩/١٩)
* ٤.٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٤.٣٢ ـ «قارب الحب» مسلسل ترفيهي
* ٥.٢٠ ـ فيلم عربي
* ٧.٢٠ ـ على الشاشة الصغيرة
* ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨.١٥ ـ اخبار (بالعبرية)
* ٩.١٥ ـ برنامج ترفيهي
* ١٠.١٥ ـ «الحكم روي بين» فيلم اجنبي
* ١٢.١٥ ـ اخبار

(السبت ١٩٨٦/٩/٢٠)
* ٤.٠٠ ـ «باك روجرز» مسلسل خيالي
* ٤.٥٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
* ٥.٠٠ ـ «الدرج السري» مسلسل بوليسي عائلي
* ٦.٠٠ ـ «الفسيفساء البشرية» مسلسل وثائقي
* ٦.٢٥ ـ مجموعة اغان
* ٦.٤٠ ـ «الحر مع النجوم» برنامج ترفيهي
* ٧.٣٠ ـ اخبار (بالعربية)
* ٨.٠٠ ـ «من هو الرئيس» مسلسل كوميدي
* ٨.٣٠ ـ برنامج ديني
* ٩.٠٠ ـ أخبار (بالعبرية)
* ٩.٣٠ ـ رياضة
* ١٠.٣٠ ـ «كريستوفر كولومبوس» مسلسل درامي وثائقي
* ١١.٢٥ ـ برنامج ترفيهي موسيقي اسباني
* ١١.٥٥ ـ اخبار

اسبوعيات

حكي في حكي..

● «البشارة»، التي زفها بيرس عن قرب عودة المبعوث الأمريكي ميرفي، وربما رئيسه شولتس، الى الشرق الأوسط أثارت في فكري تداعيات تاريخية حثيثة :

منذ «الحرب الفلسطينية» في العام ١٩٤٨ وهدنة رودس، حتى «حرب الايام الستة» في العام ١٩٦٧ وقعت (بينها) حرب واحدة من «حروب اسرائيل» هي «العملية المقدسة» ـ العدوان الثلاثي على مصر وقناة السويس في العام ١٩٥٦. يعني : ١٩ عاما بحربين (٥٦ و٦٧).

ومنذ حرب الـ ٦٧، «التي أنهت جميع الحروب» وحولت اسرائيل الى «تقريبا دولة كبرى»، وقعت ٣ حروب : حرب الاستنزاف (٦٨ و٦٩) وحرب «يوم الغفران» (٧٣) وحرب لبنان (٨٢). يعني (حتى الآن)، ايضا : ١٩ عاما بثلاث حروب.

فما هو السر في هذا «التقدم» المطرد ؟

دعونا نتساءل، ولو على سبيل الطرافة : لعل الأمر يعود الى ازدياد عدد الوسطاء «الدوليين» او الأمريكيين، ازدياداً مطرداً بين مرحلة وأخرى من «حروب اسرائيل» ؟!

فأنا، واعتبر نفسي واحداً من الذين سلموا من بلوى هؤلاء «القادمين الجدد»، لا أذكر سوى وسيطين اثنين في المرحلة الأولى ـ برنادوت وغونار يارنيغ. اما في المرحلة الحالية فقد أصبح من الصعب عدهم : «عزيزي» هنري كيسنجر، الرئيس «نيكسون بابا»، الرئيس كارتر (صاحب الابتسامة الخالدة)، المبعوث فيليب حبيب (الذي جوع اهالي بيروت الغربية وهو منهمك في تناول افراخ كانتاكي)، والآن المبعوث ميرفي، ومعه وقبله وبعده كل من شولتس وبوش. و«حروب اسرائيل» قايمة قاعدة.

يقينا ان الأمر يثير التقيؤ. ولولا «الزمن الضائع» والوف الارواح التي ضاعت و«الأجيال الهائمة» على وجوهها لاكتفينا بالقول : حكي في حكي ولا طائل !

ومن يقرأ العينة الاسرائيلية من صحف «العالم الحر» يتملكه، لا محالة، هذا الشعور الذي يتملكني. أتساءل : بماذا كانت هذه الصحف ستملأ صفحاتها (بالاضافة الى جرائم الاغتصاب وفضائح التزوير والتلاعب) لو لم يقيض لها هذا الحكي ؟

الجواب : لو لم يكن امثال كيسنجر وميرفي وشولتس وبوش لأوجدتهم. واما في «باب الجرائم» ـ ومن الممكن ان ندرج مفاهيمهم السياسية ضمن هذا الباب ايضا ـ فوالله لو اقلع المغتصبون عن الاغتصاب، يوما واحداً، لقاموا باغتصاب بناتهم لكي يستمروا في البيع والشراء و«الاثراء الصحفي الحر».

ليس ما عبّرت عنه آنفاً من باب التشاؤم او الاستخفاف بتأثيرات «البوليتيكا» على مجريات الأمور. ولكنه تعبير واحد عن واقع «العالم الحر» الافلاسي. يلف ويدور مثلما كان يفعل «بغل الخانة» او «دابة الدراس». اما «بغل الخانة» فكان يخرج الماء للناس. و«دابة الدراس» كانت تعطي الناس قمحاً. واما هذه «البغال» ـ على الرغم مما تحققه من مكاسب لأسيادها ـ فتعيش وتموت وسرعان ما يهملها التاريخ دون ان تقدم اي شيء نافع للناس ودون ان تحل اية قضية اساسية من القضايا التي يضعها التاريخ أمام شعوبها وأقطارها.

كم من طالب اذا سألته، اليوم، «من هو بن غوريون»، حسبه مجرد مطار ؟ وغولده مئير، هل تذكرونها ؟! ومناحيم بيغن ـ «ملك اسرائيل، حي حي» ـ ماذا يفعل ؟ كان بيغن (بالقاف يا مصححون !)، في زمن نكبتنا الكبرى، وزيراً لخارجية الامبراطورية البريطانية «قد الدنيا». ولكن، ما من مرة عدت الى ذكر اسمه في احدى مقالاتي في «الاتحاد» الا ووجدتهم يكتبونه بالغين ـ بيغن ـ على اعتبار ان لا مصيبة حلت علينا الا من بيغن.

ذهبوا وسيذهب غيرهم، ويهملهم التاريخ، ويبقى الناس.

فأمر التاريخ متوقف، أولا وآخراً، على الناس أصحاب القضية.

خذوا، مثلا، قضيتنا :

بيغن راح الى السادات والسادات جاء الى بيغن (او العكس، مش مهم) وبيرس راح الى مبارك ومبارك سيجيء الى بيرس (او شمير، مش مهم). وكان راح الى الحسن الثاني. وبينهم راح وجاء الملك حسين (الملك عبدالله سابقا، مش مهم). وبيرس راح الى ريغن وطلع من عنده مبشراً الصحفيين الاسرائيليين المرافقين، وكأنه طفل يفرح بلعبة، ان ريغن اكد له، في لقائهما بأربع عيون، انه يعتبر اسرائيل «حليفاً». وقعد بيرس مع ريغن ومع شولتس ومع بوش ومع واينبرغر ومع ميرفي وو.. (مش مهم). فعلى ايش اتفقوا ؟

اتفقوا على «بوليتيكا» يعتقدون انهم، عبرها، يستطيعون ان يتجاوزوا «العقبتين الرئيسيتين» في وجه «المسيرة الامريكية» : م.ت.ف والاتحاد السوفييتي.

ان مجرد هذا المضمون لهذه المحادثات هو اعتراف ضمني بأن هؤلاء «الجبابرة» لا يستطيعون ان يحققوا مخططاتهم العدوانية بدون اصحاب القضية : قضية فلسطين التي هي في صلب قضية السلام العالمي.

اريد ان اقول، بكل بساطة، انا واثق بالصاحبين : بصاحب القضية الفلسطينية وبصاحب قضية السلام العالمي. قد لا يستطيعان، الآن، ضمان القضيتين. ولكن، انا واثق بأن كل «بغال العالم الحر» أعجز عن أن تأخذ منهما «صك الاستسلام». وما داما ثابتين على هذا الموقف، وليس من الممكن غير ذلك، فستظل «دابة الدراس» تدور وتلف في الدائرة الواحدة نفسها التي ظهرت منذ ايام داڤيد بن غوريون.

أما الباقي، على الرغم من أهميته، فمجرد حكي في حكي.

《 جهينـــــة 》

من فوق «الحزام الامني» ومن تحته..

● تعتبر معضلة ما يسمى بـ «الحزام الأمني» (وهو شريط حدودي لا تزال اسرائيل تحتله في جنوب لبنان وتحشد فيه قواتها ومرتزقتها) واحدة من المعضلات التي خلقها الغزو الاسرائيلي للبنان، على الرغم من مرور نيف وعام على الانسحاب الاسرائيلي الشكلي من لبنان في العاشر من حزيران ١٩٨٥ الذي تواضعنا على انه «اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي» ليس اكثر..

وتتمثل هذه المعضلة، اكثر ما تتمثل، في فشل «الحزام الأمني» في محو بصمات النتائج السلبية، العسكرية بالأساس، التي تركها الغزو على المؤسسة العسكرية «الأمنية» وعلى المجتمع الاسرائيلي بأسره. وفي صلب تلك النتائج إستمرار النزف البشري.

فاذا كانت المؤسسة العسكرية، المتواشجة مع المؤسسة السياسية، قد تمنطقت بهذا «الحزام الأمني» مقابلاً وموازياً للانسحاب الشكلي السالف كي تتحاشى الضربات الموجعة من رجال المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية، واذا كانت قد نسجت الحكايا والتقارير حول الهدوء النسبي الذي يستشعره سكان المستوطنات الحدودية الاسرائيلية، فها هي الآن تتلقى ضربات أشد ايلاماً من فوق «الحزام» ومن تحته كذلك.

ولقد وضعت احداث الاسبوع المنصرم في جنوب لبنان [تصاعد عمليات المقاومة الوطنية ونجاحها في تسجيل اصابات مباشرة في صفوف الميليشيات اللحدية، التي تدربها وتسلحها وتموّلها اسرائيل، وازدياد حوادث إطلاق صواريخ «كاتيوشا»، بما في ذلك على المستوطنات الحدودية الاسرائيلية] مسألة جدوى وفعالية «الحزام الأمني» والميليشيات المذكورة على نار حامية من الجدل والنقاش.

واذا ما صرفنا النظر قليلاً عن حيثيات هذا النقاش وابعاده السياسية والعسكرية، فان مجرد تفجره الآن يوضح لأولئك الذين اعتقدوا ان صفحة «المستنقع اللبناني» قد طويت ان فصل لبنان لم يبلغ النهاية بعد بالنسبة لاسرائيل. وذلك طالما ان الجيش الاسرائيلي «مسيطر» على الوجود في منطقة لبنانية لتأمين «الحزام الأمني» والميليشيات العميلة فيه. وكان لا بد من عملية خلط جديدة للأوراق تتقنها، ايما اتقان، المؤسسة الحاكمة في اسرائيل.

لماذا التشديد على «لا بد» ؟

كلنا ما زلنا نذكر تصريحات قادة اسرائيل السياسيين والعسكريين في شبه اجماع، غداة الانسحاب الشكلي من لبنان. ومؤدى تلك التصريحات ان منطقة «الحزام الأمني» من شأنها ان تشكل الضمانة الميدانية، على الطبيعة، لدرء سقوط اية «كاتيوشا» على مستوطنات الشمال الحدودية. وبالتالي ـ اضافت تلك التصريحات ـ تنتفي «الحاجة» للعودة الى التورط والغرق حتى الأذنين في «الوحل اللبناني».

وهذه التصريحات لم تصب، منذ ذلك الوقت، في مصداقية الواقع الحقيقي. ولم يتأخر البرهان. تحرك هذا الواقع، الذي لم يكن ساكناً قط، وسقطت «كاتيوشا» على مستوطنات الشمال.. ولهذا كان لا بد من خلط جديد للأوراق عن طريق الاعتراف بالتحديات الكبيرة التي تفرضها «الكاتيوشا» ومطلقوها.

في هذا السياق [خلط الأوراق] قال قائد منطقة الشمال العسكرية، الجنرال يوسي بيلد : «نحن نمنع عمليات عديدة. لكن ينبغي التذكر انه لا حل مطلقاً لمعضلة الكاتيوشا في الشمال» («هآرتس» ـ ١٢ أيلول الجاري).

وتدعيما لهذا الراي يقول المعلق العسكري الثقة زئيف شيف : «ان النتيجة الواضحة التي يمكن ان نخلص اليها من موجة القصف الأخيرة هي ان منطقة «الحزام الأمني» لا تشكل حلاً لمشكلة قذائف «الكاتيوشا». ربما يؤدي وجود هذه المنطقة الى تكويم العقبات امام الذين يطلقون القذائف والى التشويش على توجيهها بشكل ملائم. وبالطبع فان توسيع حدود هذه المنطقة سيترتب عليه ثمن باهظ يكمن في بسط سيطرة ميليشيات لحد والجيش الاسرائيلي على عشرات الآلاف من الفلسطينيين والشيعة. وهذا ثمن سياسي وعسكري من شأنه أن يؤدي الى تصعيد حدة الأوضاع القائمة». («هآرتس» ـ العدد نفسه).

ويتكئ شيف، في تأكيده على فشل «الحزام الأمني»، على الارتفاع الملحوظ في عدد حوادث اطلاق صواريخ «كاتيوشا» باتجاه المستوطنات الشمالية ومنطقة «الحزام»، التي طرأ في الاسابيع الأخيرة. «فاذا ما كانت اطلقت في شهر تموز ـ يقول ـ ثماني قذائف كاتيوشا باتجاه المنطقة الواقعة داخل الحدود الاسرائيلية وسقطت اربع وعشرون قذيفة في منطقة الحزام الأمني، فانه اطلقت في شهر آب خمس عشرة قذيفة باتجاه اسرائيل وسقطت سبع وعشرون قذيفة في مناطق مختلفة من «حزام الأمني» !

غير ان الأمر الأشد خطورة مما يقوله بيلد وشيف كامن فيما يجري على الأرض اللبنانية هذه الأيام من نشاط عملياتي اسرائيلي كان من ابرز مظاهره، هذا الأسبوع، توغل القوات الاسرائيلية المؤللة ومرتزقتها الى الشمال من منطقة «الحزام» صوب البقاع الغربي والاشتباك مع قوات الجيش اللبناني في هذه المنطقة.

واذا اضفنا الى ذلك التوغل القصف المدفعي اللحدي، شبه اليومي، للقرى المدنية المجرورة الواقعة شمالي «الحزام» و«دوريات» التمشيط المشتركة لميليشيات لحد والجيش الاسرائيلي، تتعزز المخاوف من ان يصبح ما قد ظهر بهدف الحيلولة دون تدخل الجيش الاسرائيلي في لبنان دافعاً على عودة التدخل الاسرائيلي في الحلقة المفرغة التي عرفناها جيداً من قبل.

والسؤال : هل، حقا، ليس من الممكن حل «مشكلة الكاتيوشا» الا عبر «الخيار العسكري» كما يستدل من رأي بيلد وشيف ؟!

يصبح من نافل القول ان الانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان [كنس «الحزام الأمني»] ووقف اشكال الدعم كافة لبلطجية ميليشيات لحد واحترام السيادة الشرعية اللبنانية على هذه المنطقة ـ ان كل ذلك يسهم في استتباب الأمن في المنطقة.

وان الفرق بين هذا الكلام وبين العنجهية الاسرائيلية القائمة على «الخيار العسكري»، كما اصبح معروفاً للعالم، هو تماما مثل الاختلاف بين لغة السلام وبين مسلك الحرب.

ومن اختار مسلك الحرب لا بد ان يجد نفسه في وضع أصعب. الخيارات فيه احلاها مر. حسبنا هو حاصل الآن على الأرض اللبنانية المحتلة التي تطلق انذاراتها الأخيرة من فوق «الحزام الأمني» ومن تحته أيضاً.

《 أنطوان شلحت 》

المؤتمر الدولي يتقزم...

■ الحديث عن «الاتفاق الشفوي»، الذي جرى التوصل اليه بين بيرس ومبارك في قمة «الاسكندرية» ورفض بيرس ان يتضمن البيان المشترك ـ حول عقد مؤتمر دولي لجلسة واحدة (!)، تستظل فيه المفاوضات المباشرة، المنفردة، مؤتمر دولي لا يثبت او يقوض اتفاقات قائمة (مثل كامب ديڤيد) او التي ستقوم في اعقاب محادثات مباشرة (مع الأردن مثلا !).. مؤتمر لا تشترك فيه الا الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، والذي يجب ان يحضر له في مؤتمر آخر، مقلص، يضم الاردن الى ثنائي قمة «الاسكندرية» ـ هذا الحديث الذي اريد له ان يكون بمثابة ورقة التين لستر صاحب «قصر التين» الاسكندراني، واشبعته وسائل الاعلام طحنا فاق ما فعلته طواحين دون كيشوت في زمانها..

هذا الحديث ليس انه لم يعجب وزير الخارجية شمير ولا حتى رابين.. وانما لم يعجب الامريكان انفسهم. فقد «فوجيء» رابين وهو يحمل «مشروع المؤتمر»، محاطا بألف شرط وشرط مستعارة من عقد ابليس، ان ريغن وزمرته غير متحمسين لمجرد «فكرة» المؤتمر الدولي ليس لأن «موسكو لا توافق على الشروط المسبقة التي وضعت ـ وهي اقامة علاقات مع اسرائيل وتهجير اليهود» وانما لمجرد ذكر «المؤتمر الدولي» كطريق للحل !!

ولهذا اخذ الذهن ـ الأمريكي ـ الاسرائيلي ـ يتفتق عن «صيغة جديدة» تدور حول عقد «هيئة مصالحة دولية» لا تضم الاتحاد السوفييتي.. والعودة على احياء مشروع «الاوتونوميا» مثل الحديث عن تطبيقه في غزة «أولاً» !

ومن هنا «الى أن تطبق «الاوتونوميا»، يجول رئيس الحكومة بيرس، في اقطار العالم ليجمع «الصدقة» لملوك ورؤساء العرب ضمن «مشروع مارشال» الذي اقترحه في الخريف الماضي. وتنقل وسائل الاعلام عن ان بيرس «جدد» طلبه من رئيس حكومة كندا، مالروني، ان تسهم كندا في مساعدة دول الشرق الأوسط..

ولا يشير الخبر الى ان بيرس لا يطلب المساعدة لبلاده بل لمصر والأردن.. وتشير وكالات الانباء الى ان حكومة كندا، ذات المواقف القريبة من الولايات المتحدة، لم تشأ في السابق ان تدفع.. لأنها «تمر بمرحلة صعبة في حقل الاقتصاد، ولهذا لا تستطيع المشاركة في مثل هذا البرنامج» !

وبالرغم عن ذلك، تشير وكالات الانباء، الى ان بيرس يجدد طلبه مرة اخرى لمساعدة كل من مصر والاردن اعتقاداً منه بأن «مساعدة هاتين الدولتين، ماليا، تقوي ثوابتهما الداخلية وتشجعهما على دوام السير في درب «الشالوم» !

(نتيم أبو حيط)

---

* منافقون وجبناء *

● تنشرت «عل هشمار» المبام (٩/١٥)، خبراً طناناً لمراسلها قاسم زيد عن فرحة محامي «المتكليت» عزيز شحادة (من الناصرة) على توهمه انه هو، واثنان آخران من «المتكليت»، المدعوون الوحيدون من اسرائيل للاشتراك في «مؤتمر دولي لرجال القضاء سيعقد في اوائل ديسمبر في مدينة سيراكوزا الايطالية».

ولم يستطع قاسم زيد الا ان يعوم مع عزيز شحادة، هذا، على شبر ماء فأضاف : «ويلاحظ مراسلنا (أي حضرته) انه ليس صدفة قرار منظمي المؤتمر عدم دعوة عضو من ركاح على الرغم من ان القسم الأعظم من المدعوين هم من الكتلة الشيوعية».

ان «تشفي» قاسم زيد هو تصرف صبياني ربما يكون تابعاً من جهل مطبق بالمؤتمر المذكور. اما محامي «المتكليت» فيبدو لنا انه يخفي ـ خوفاً ـ حقيقة هذا المؤتمر.

فأمامنا احدى الدعوات التي وجهها الدكتور محمود شريف بسيوني الى عدد من رجال الفكر والقضاء الشيوعيين العرب في اسرائيل. ويظهر من نص الدعوة أن المؤتمر هو «لرجال القانون والفكر في العالم العربي» وأنه من نشاطات جامعة الدول العربية. وطبيعي أن يكون محامي «المتكليت» قد تلقى مثل هذه الدعوة، اذا كان مدعواً حقاً. فلماذا يخاف من قول الحقيقة ؟

هذا ونحن نعتقد ان توجيه الدعوة الى محامي «المتكليت» هذا هو امر ينقص كثيراً من أهمية وجدية هذا النشاط، «لصياغة مشروع الميثاق العربي لحقوق الإنسان»، الذي تشرف عليه جامعة الدول العربية. ويكفي، برهاناً على ذلك، التزوير الصبياني لتركيب وأهداف المؤتمر الذي قام به «المدعو» عزيز شحادة وما جاء في «عل هشمار» من مدائح أغدقها هذا «المدعو» على «القضاء الاسرائيلي الذي يضمن حقوق الانسان في الدولة».

(مدعو)

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ حيفا

٤ سنوات بعد مجزرة صبرا وشاتيلا

محاضر : عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي

يوم الاربعاء ٨٦/٩/٢٤ الساعة ٧،٣٠ مساء في نادي «الاخوة» ـ جادة بن غوريون ٣٩ ـ حيفا.

«بِسلام» القَتلة قتلٌ للسلام.. !

□ خلال مباحثات «كامب ديفيد»، وحين كانت اسرائيل كلها ساحة رقص جماعي ابتهاجا بما أسماه الحرامية الأميركان وعملاؤهم سلاماً، قال ماير ڤلنر الأمين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، حزبنا، في شجاعة ومبدئية «ان كل صفقة في غياب الشعب الفلسطيني وقيادته وضدهما ليست سلاماً مهما غشوا الشعب وموهوا عليه ودوخوه». واضاف «ان اتفاقية كامب ديفيد جعلت الشرق الأوسط أقرب الى الحرب القادمة منه الى السلام».

وجاءت التطورات لتؤكد صدق هذا التقييم ـ التحذير السياسي ودقته المدهشة. ففي اعقاب خيانة السادات وركوعه ذليلاً صاغراً أمام أقدام بيغن في مطار بن غوريون على أنغام «هتكفا»، جاء العدوان الاسرائيلي ـ الامريكي على لبنان مستهدفاً ابادة الفلسطينيين فوق الأرض اللبنانية وابادة م.ت.ف سياسياً وعسكرياً وبشرياً. ان المشهد الرهيب لجثث الضحايا في صبرا وشاتيلا هو الفصل الثاني من مشهد العناق الضاحك بين أنور ومناحيم وجيمي !.

وما أشبه اليوم بالبارحة...

في الاسكندرية وزّع بيرس ومبارك الابتسامات في كل اتجاه، وبالأساس في اتجاه مراسلي شبكات التلفزيون الأمريكية حتى يشاهد ريغن وينبسط.. وفي ختام لقاء العار هذا تبين ان البقرة الضاحكة قادرة على الكلام أيضاً.. فقد أعلن مبارك انه لا يمكنه ان يطلب من اسرائيل بلا حدود ان تعمل من أجل السلام وأن على العرب وخصوصاً الفلسطينيين ـ يا حرام ! ـ ان يعملوا شيئا ما في سبيل دفع عملية السلام الى الأمام !

وماذا يريد بيرس، ماذا يريد حكام اسرائيل، ماذا تريد اميركا اكثر من هذا الكلام ؟ اسرائيل تسعى، استراتيجيا وبكل ثبات، الى تصفية الفلسطينيين سياسيا وقوميا وجسديا ورئيس اكبر دولة عربية يقف أذل من الحذاء ليعلن اعجابه بنزعة السلام الاسرائيلية المتأصلة !!.

في اليوم الذي عاد فيه بيرس من الاسكندرية الى اسرائيل قامت الطائرات الحربية الاسرائيلية بقصف تجمعات الفلسطينيين قرب صور فقتلت طفلا فلسطينيا وسيدة فلسطينية حبلى، في اطار تنشيط اسرائيل لعملية «السلام» !.

وفي مساء اليوم نفسه قال بيرس حول اهداف رحلته الى واشنطن حسب «حدشوت» (٨٦/٩/١٤) بالحرف الواحد : «ان هدف زيارتي لواشنطن، هو وضع استراتيجية مشتركة، أمريكية ـ اسرائيلية ضد العرب وضد الروس».

وخلال زيارة بيرس لواشنطن أمطر ريغن المدائح السخية على ضيفه الى حد ان بيرس أغضى حياءً.. وقال بيرس انه اتفق مع السرطان العجوز ريغن على «ضرورة عزل ليبيا وسوريا» وقال ان الطرفين اتفقا ـ هكذا !.. على أن سوريا متورطة في عمليتي كراتشي (ضد الطائرة الأمريكية) واستانبول (ضد الكنيس اليهودي)..

ان الغبي فقط الفاقد، كلياً، لحاسة الشم السياسية لا يشم رائحة البارود، رائحة الحرب العدوانية الجديدة التي يخطط لها سيد ارهابيي العالم، ريغن، بالاتفاق مع كل الارهابيين الرجعيين من اعوانه وعملائه في هذه المنطقة.

للوهلة الأولى هنالك تناقض بين الكلام المكثف حول «السلام» و«عملية السلام» و«تنشيط مسيرة السلام»، وبين هذه التهديدات العدوانية المكشوفة، الرسمية جداً، الصادرة عن سرطان الارهاب في البيت الابيض والأربعين حرامياً من أعوانه.

ولكن ليس هنالك اي تناقض. ان الحديث عن «السلام» كان دائما ستار الدخان الذي سار تحته حكام اسرائيل الى المغامرات العسكرية. ان السعي لتنفيذ اتفاقات انفرادية بين اسرائيل والاردن (والرجعية العربية عموماً) ضد شعبنا الفلسطيني والتلويح بالعصا الاستعمارية ضد سوريا وليبيا هما وجهان للعملة نفسها ـ السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

ان الضمير الوطني والانساني للمواطن العربي يتفجر غضباً ازاء هذا الانحطاط الرهيب في مسلك الأنظمة الرجعية العربية الى حد ان الخيال العلمي لم يكن ممكناً ان يتصور خيانة في هذا المستوى ـ ولكني لن اتكلم عن هذا هنا، لضيق المجال. واريد الاشارة الى قضية اخرى.

خلال مؤامرة كامب ديفيد وقفت كل جماهيرنا العربية هنا، بكل هيئاتها، وقفة رجل واحد ضد كامب ديفيد.. والداجنون الذين كانوا، في قلوبهم، مبسوطين على كامب ديفيد لم يجرؤوا على التفوه بذلك بصوت عال. ادرك شعبنا هنا ان اتفاقية كامب ديفيد هي ضد الشعب الفلسطيني وجوداً وقيادة وقضية ومستقبلاً ومصيراً ولذلك صاغ اجماعا قوميا مهيبا ضد كامب ديفيد. وتدرك الدوائر «العليا»، في اسرائيل وفي العالم العربي وفي امريكا ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة يتحملان المسؤولية المباشرة عن هذا الموقف «السلبي» العام من كامب ديفيد. لذلك انشأوا ما يسمى الحركة «التقدمية» لتكون بوق التأييد العلني للطبعة القادمة من كامب ديفيد. ويجب ان نرى في تصريحات النائب محمد ميعاري لصحيفة «عل همشمار» اشارة اولى الى ان «التقدمية» هي جزء من «مسيرة السلام» الأمريكية ـ الاسرائيلية ـ الهاشمية.

ولكن القضية التي تقف امامها ليست قضية صراعات حزبية. ان المصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني تحتم اطلاق صيحة الرفض الجماعي من هذه البقية الباقية ضد المؤامرة الجديدة التي هي اخطر حتى من حرب لبنان، فهي تستهدف تنفيذ «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية بالتعاون بين امريكا واسرائيل والرجعية العربية.

اننا نناشد كل مواطن منا وكل هيئة وكل اطار وكل شخصية سياسية او اجتماعية او فكرية الادراك بأن التأييد المباشر او غير المباشر للتحركات الجديدة، الأمريكية ـ الإسرائيلية ـ الرجعية العربية هو تأييد لتصفية شعبنا، وجوداً وحقاً ومصيراً. وفي هذا الأمر تمتحن الوطنية الحقيقية وليس في الكلمات الطنانة او الصياغات الزائدة ! □□

《 سالم جبران 》



الجمعة ١٩ ايلول ١٩٨٦ — الصفحة ٨

حكمة اليوم

□ اعمل ؛ ففي العمل فقط يستطيع الانسان أن يرى نفسه ..

(فريدريش روكرت)

طرفة اليوم

□ قيل لمغفل إن الطحين غلا ثمنه ، فقال : لا أبالي ، فأنا أبتاع الخبز من السوق .

اهالي حي عربي في اللد يكشفون عن تفاصيل اعتداءات «حرس الحدود» الدموية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ كشف أهالي حي «نفي يبرك» (شيكون العرب) في مدينة اللد، أمس لمراسل «الاتحاد»، تفاصيل مروعة عن الاعتداءات والاستفزازات ومختلف أشكال الممارسات السادية العنصرية التي تنفذها ضدهم دوريتان من «حرس الحدود»، يومياً وكل ساعة منذ ثلاثة شهور، والتي بلغت ذروتها يوم أمس الاول.

ويقول الأهالي ان افراد دوريتين من «حرس الحدود» يخلعون قمصانهم الرسمية بشكل دائم، يوقفون المواطنين العرب، شيوخاً وشباناً واطفالاً، ويداهمونهم في منازلهم ويفتشونهم بشكل استفزازي ويضربونهم في كثير من الاحيان.

ولا يتورع أفراد الدوريتين (اللتين تتناوبان في أعمال التنكيل والاعتداءات) عن صلب الشبان على حيطان الشوارع والتعرض للفتيات العربيات (بإشغال صفير متصل وبإسماعهن كلمات بذيئة) والتحرش بالأهالي في شرفاتهم وحدائقهم البيتية والتبجح بأنهم هم الذين يعرفون ما هو الجيد ويبتون في الأمور ويفعلون ويتركون على هواهم. وكثيراً ما اعتقلت هاتان الدوريتان المواطنين واشبعتهم ضرباً في مركز الشرطة، بتهم باطلة لا أساس لها.

● الصدام ●

وكان عدد من وجهاء الحي التقوا، قبل أسابيع، قائد مركز شرطة المدينة واستعرضوا أمامه الاعتداءات التي ينفذها أفراد الدوريتين المذكورتين. لكن الأمور تدهورت الى درجة خطر صدام دموي.

ويوم أمس الاول في السادسة مساء، كان أفراد إحدى الدوريتين يمارسون ساديتهم ضد الشاب جميل محارب (من حي شنير والذي تعرض أهله، قبل أشهر لعدوان بوليسي دموي) في وسط المدينة. واتسع عدوانهم ليشمل الآخرين عبدالله ورشدي ابو كشك، فهرب الشاب جميل محارب الى النادي البلدي في حي «نفي يبرك» العربي، فلاحقه أفراد الدورية، بهمجية، وشرعوا في التحرش بالشبان الذين تجمهروا هناك. ووقع صدام اطلق خلاله، أحد الجنود الرصاص في الهواء. وعلى الفور هرعت الى الموقع ٤ ـ ٥ سيارات شرطة و«حرس الحدود» أسهم عناصرها في تكملة العدوان، الذي تعرض في أثنائه عدد من المواطنين للضرب المبرح، في الشارع وفي مركز الشرطة، خاصة يوسف ابو كشك (الذي لم يكن وقت الصدام) والذي أغمي عليه ثلاث مرات متتالية جراء الضرب وهو لا يزال معتقلاً.

وقد اعتقلت الشرطة و«حرس الحدود» أربعة مواطنين. وعلى الفور توجه حوالي ٣٠٠ من أبناء الحي الى قبالة مركز الشرطة وتظاهروا من السابعة والنصف مساء وحتى الواحدة بعد منتصف الليل وأصروا على أن يفرج عن إخوانهم.

وفي هذه الاثناء اجتمع عدد من أهالي الحي مع قائد مركز الشرطة وضابط فرقة «حرس الحدود» ورئيس البلدية الليكودي مكسيم ليفي ، ووزع خلاله ليفي التهديدات على «اليمين وعلى الشمال» وبأنه سيجعل افراد «حرس الحدود» يخلعون المزيد من ملابسهم ويضعون قبعات رعاة البقر على رؤوسهم ويتزودون بالمسدسات الملائمة على الجانبين.

وفي ساعة متأخرة من الليل أفرجت الشرطة عن ٣ من المعتقلين، فيما واصلت اعتقال يوسف أبو كشك. ولا تزال تبحث عن آخرين، عرف ان قسما منهم يبيت خارج مدينة اللد.

هذا وكشف أهالي الحي العربي عن تفاصيل رهيبة أخرى تجسد كون أفراد «حرس الحدود» أشبه ما يكون بميليشيا مسلحة تعمل على «تنظيف» مدينة اللد من العرب (التفاصيل في عدد قادم).

كفاح الأهلين العرب في الرملة يؤتي ثماره

التوصل مع البلدية الى حل موقت لمشكلة النقص في الغرف الدراسية

● الرملة ـ لمراسلنا عثمان النابلسي ـ تظاهر أمام بلدية الرملة، أمس، لمدة أربع ساعات متواصلة جمهور غفير من المواطنين العرب في الرملة مطالبين بحل مشكلة النقص في غرف التدريس للطلاب العرب المضربين عن الدراسة منذ (١٨) يوماً.

وحمل المتظاهرون شعارات تندد بالتفرقة العنصرية ضد الطلاب العرب وتطالب بتحقيق المساواة. ومنها «نريد مدرسة للطلاب العرب» و«لتسقط التفرقة العنصرية» و«نريد المساواة» وغيرها. ورددوا الهتافات التي كانت بروح الشعارات.

وأمام هذه الخطوة الاحتجاجية الصاخبة أضطر مسؤولو البلدية الى التعهد بايجاد حل فوري موقت لمشكلة النقص في الغرف. ويقضي الحل بشراء ست غرف جاهزة يجري احضار اثنتين منها بشكل عاجل لروضتي الأطفال، أما الاربع الاخرى فيجري إحضارها بأقصى سرعة. كذلك تعهد مسؤولو البلدية باجراء تصليحات وترميمات على الغرف الدراسية في مدرسة «الحاووز» كي تتسنى عودة الطلاب اليها فوراً.

ومقابل هذا الحل الموقت، تعهدت لجنة الآباء في المدرسة الابتدائية العربية بانهاء الاضراب ومع هذا ستواصل اللجنة متابعتها لقضايا التعليم وستكون مستعدة لاتخاذ أي إجراء اذا اقتضت الضرورة.

وبعد المظاهرة أمام البلدية جاب جمهور المتظاهرين مركز المدينة رافعا الشعارات المنددة بالتمييز ضد السكان العرب والمطالبة بمساواتهم بسكان المدينة من اليهود.

نقل ملف التحقيق في قضية «الشين ـ بيت» الى المستشار القضائي للحكومة

● تل أبيب ـ سلم المفتش العام للشرطة دافيد كراوس، امس، ملف التحقيق في قضية «الشين ـ بيت» الى المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، الذي سيكون عليه الآن ان يبت في مصير القضية اما باتجاه اغلاق الملف او تقديم عدد من المتورطين في القضية الى المحاكمة.

ويذكر ان ملف التحقيق سلم الى حريش بدون ان يشمل اية توصيات.

هذا، وصرح كراوس، امس، بأن طاقم التحقيق في القضية اجرى التحقيق مع (٣٩) شخصاً منهم (٥) من الوزراء وأعضاء الكنيست و(٣٠) من رجالات «الشين ـ بيت» و(٤) شخصيات لها علاقة بالقضية ولم يكن واضحاً من كلامه ما اذا كان هذا الرقم (٣٩) يشمل ايضاً رئيس الحكومة شمعون بيرس والقائم بأعماله يتسحاق شمير !

واضاف كراوس قائلاً ان طاقم التحقيق جمع مواد كثيرة مرفقة بمستندات تدعم كل ادعاء جاء على ألسنة المستجوبين. لكنه اضاف انه ليس بمقدور الشرطة أن تقرر صحة هذه المستندات لأن ذلك من مهمة المحكمة ناهيك عن أن الشرطة لا تملك صلاحية قضائية ـ على حد تعبيره. وتابع يقول ان ملف التحقيق كاف للبت في القضية وانه لا يعتقد ان هناك اسباباً تستدعي اعادته الى الشرطة لاستكمال جمع معلومات او افادات.

اما المستشار القضائي للحكومة فوعد بانهاء معالجة الملف خلال اسابيع قليلة. ورفض التعليق على اسئلة الصحفيين بخصوص الاتجاه الذي سيعتمده في معالجة الملف مشيراً الى وجود (٩) من رجالات «الشين ـ بيت» المتورطين في القضية لم يحظوا، حتى الآن، بعفو من رئيس الدولة !

على أرضية قضية رافي سويسا

المطالبة بتنحية الوزير بار ليف من منصبه بسبب «مسؤوليته الإدارية»

● وضع متوتر في السجون ●

● تل ابيب ـ على خلفية قضية المفوض العام لمصلحة السجون، رافي سويسا، طالبت أوساط في الليكود بتنحية وزير الشرطة، حاييم بارليف عن منصبه بعد ان حملته مسؤولية ادارية عن التجاوزات التي ارتكبها سويسا واتهمته «بالتغطية على تجاوزات سويسا والتقليل من خطورة ما جاء في تقرير مراقب الشرطة عن عمله». وقد رفع هذا المطلب النائب بيني شليطا ورئيس لجنة الداخلية البرلمانية، دوف شيلانسكي.

هذا، وكانت لجنة الداخلية البرلمانية ناقشت موضوع استقالة مفوض مصلحة السجون. وشارك في الجلسة وزير الشرطة والمفوض سويسا المستقيل ومفوض مصلحة السجون السابق د. ڤيرطهايمر الذي وزع ورقة عمل على المجتمعين وجه فيها تهماً مختلفة الى بارليف وسويسا.

وكان سويسا ألغى أمس الاول (الاربعاء) في اللحظة الاخيرة قراره المشاركة في برنامج «موكيد» التلفزيوني. وقد فسر هذا الأمر على انه رغبة من سويسا في الحفاظ على شعرة معاوية مع منصبه. وأشارت بعض الصحف الى ان سويسا مستعد للعدول عن استقالته اذا ما توجه اليه مسؤول حكومي بهذا الشأن.

هذا، وذكرت صحف، أمس، ان وزير الشرطة بدأ فعلاً عملية البحث عن مرشح لخلافة سويسا. وذكر اسم قائد «الحرس المدني» باروخ ليفي، شقيق رئيس الأركان ، موشيه ليفي كأحد المرشحين.

ولا يزال الوضع في السجون الاسرائيلية متوتراً بسبب معارضة السجناء لاستقالة سويسا وتهديدهم باتخاذ اجراءات في حال انعكاس الاستقالة سلباً على شروط السجن وظروف معيشتهم. وبالمقابل تتخذ سلطات السجون اجراءات لقمع كل ما قد ينجم من اعمال احتجاج يقوم بها السجناء على خلفية استقالة سويسا.

إحتمال تخفيض الضريبة على تذاكر السفر وعلى الخدمات السياحية

● تل أبيب ـ تعمل وزارة المالية، هذه الايام، على بلورة اقتراح يقدم الى الحكومة ويقضي بتخفيض الضريبة على تذاكر السفر الى الخارج والضريبة التي يدفعها المسافر الاسرائيلي الى الخارج لقاء خدمات في الدول الأجنبية (اذا طلبها المسافر وهو لا يزال في البلاد).

ويذكر ان الضريبة على تذكرة السفر هي بقيمة ٢٠٪ من ثمن التذكرة، وان ضريبة الخدمات هي بقيمة ٣٢،٥٪. وينص الاقتراح على تخفيض كل من الضريبتين الى ١٥٪.

المرضات تترك المستشفيات

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سابق من يوم امس. ويحتمل ان يصعد هذا الاجراء الكفاحي ليتحول الى اضراب شامل ومفتوح تعلنه سكرتارية نقابة الممرضات والممرضين في حال تزمت الحكومة واصرارها على موقفها.

وقد انتهت جولة المفاوضات، أمس، بين الجانبين بعد دقائق معدودة من بدئها. فقد خرج ممثلو الممرضات والممرضين من قاعة المفاوضات بعد ان طرح هليل دوداني، المسؤول عن الأجور في القطاع الحكومي، اقتراحاً يقضي بمنح زيادات تشجيعية للممرضات بنسب ضئيلة، واثار اقتراحه غضب ممثلي الممرضات والممرضين واعتبروه استهتاراً بهم وبالمطالب التي يرفعونها وبجمهور الممرضات والممرضين.

وينص اقتراح دوداني على منح زيادة تشجيعية لكل ممرضة (أو ممرض) تعمل بوظيفة كاملة بمقدار (٥٠٠) ش.ج في السنة. وتمنح كل ممرضة (او ممرض) تعمل في وظيفة جزئية زيادة بمقدار (٣٧٥) ش.ج سنوياً. هذا، اضافة الى ما كان اقترح بشأن زيادة الملاكات في مهنة التمريض في المستشفيات بـ (١٥٠٠) ملاكاً خلال السنوات القادمة.

ومن الطبيعي ان يرفض ممثلو الممرضات والممرضين هذا الاقتراح خصوصاً وانهم يطالبون بتحسين شروط العمل بشكل كبير وبزيادة الأجور بشكل ملموس (بنسبة ٥٠٪ على الأقل). وطبيعي، ايضاً، ان يتركوا المفاوضات بشكل تظاهري خصوصاً وان نزاع العمل الذي أعلنوه مستمر منذ اكثر من شهرين وكان شمل اضراباً لمدة (١٧) يوماً.

اما موقف قيادة الهستدروت من توقف المفاوضات فقد عبر عنه، مساء أمس، رئيس الدائرة التنظيمية، حاييم هبرفيلد، الذي شارك في المفاوضات ممثلاً عن الهستدروت، اذ دعا ممثلي الممرضات والممرضين الى العودة لطاولة المفاوضات محملاً اياهم مسؤولية ما قد ينجم عن اجراءات تباطؤية او كفاحية يتخذونها.

وفي حديث مع محرر «الاتحاد»، علق النقابي الجبهوي على الموضوع مؤكداً تضامن كتلة الجبهة مع نضال الممرضات والممرضين. وقال انه كان من الأجدر بهبرفيلد ان يترك طاولة المفاوضات، مثلما فعل ممثلو الممرضات والممرضين، تضامناً معهم، وان على قيادة الهستدروت ان تدعم بشكل كامل المطالب التي يرفعونها اذا ما ارادت حقاً انهاء نزاع العمل. واضاف أن مسؤولية ما قد ينجم عن إجراءات كفاحية يتخذها الممرضات والممرضون تقع على عاتق الحكومة التي قصدت بالمماطلة المتواصلة كسر وتمييع نضال الممرضات والممرضين.

كلمة الاتحاد

● تتمة من الصفحة الأولى ●

نأخذ الرد مباشرة من الرمز الأعلى في السلطة العليا رئيس الحكومة شمعون بيرس.. فشمعون بيرس لا يكتفي برفض اجراء التحقيق بشأن عمليات التعذيب في سجونه ومعتقلاته، بل يذهب ابعد من ذلك ويطالب باجراء التحقيق مع منظمة أمنستي. إن منظمة أمنستي لا تمتلك السجون والمعتقلات، وفي هذه الحالة استقت معلوماتها من أصحاب الشأن مباشرة ومن ميدان الوقائع والأحداث ولا يمكن تفسير موقف رئيس الحكومة من هذا التقرير إلا بأنه إفراز العنجهية والتمردة.

ونكرر القول مرة أخرى : ليس المقرر هنا هو التقارير (على أهميتها)، بل القرارات التي تتخذ بشأنها، ويحق لنا أن نتساءل على هذا الصعيد : ماذا تبقى من «واحة الدمقراطية» في الشرق الأوسط ؟

مسابقة يانصيب هبايس

● في سحب يانصيب هبايس الذي جرى أمس الخميس ٨٦/٩/١٨، فازت البطاقات التالية :

● البطاقة رقم (٦٧٦٤٥٠) ـ بمبلغ (١٧٠) الف شيكل.

● البطاقة رقم (٥٨٤٧٣٤) ـ بمبلغ (١١) الف شيكل.

● البطاقتان رقم (٤٦٨٦٨٥) و(٤١٢١٦٤) بمبلغ (٥) آلاف شيكل كل منهما.

وفازت جميع البطاقات المنتهية بالرقم (٤) بمبلغ ٢،٢٠ شيكلاً.

وفاة فتى من عرابة اثر حادث طرق

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ شيعت جماهير غفيرة من عرابة والقرى المجاورة، يوم امس الخميس، الى مثواه الأخير، جثمان المأسوف على شبابه مهدي ناجي ياسين (١٥ عاماً) الذي توفي متأثراً بجراحه على اثر حادث الطرق المفجع الذي وقع يوم الجمعة ٨٦/٩/٥ بين سيارة تقل عمالاً وسيارة باص صغيرة قرب مفرق وادي الحمام.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في عرابة يتقدمون بأحر التعازي الى عائلة الفقيد وعموم آل ياسين راجين لهم الصبر والسلوان.

حريق هائل في مصنع «فنيتسيا» في خليج حيفا

● حيفا ـ لا تزال أعمال الانتاج في مصنع «فنيتسيا» في خليج حيفا ... جراء الحريق الهائل الذي شب في المصنع، صباح امس الخميس ... مادية جسيمة وخطيرة بالاضافة الى إصابة عدد من العمال بجراح ... على اثرها، الى مستشفى «رمبام» في حيفا لتلقي العلاج.

وقد نجح عمال الاطفائية الذين حضروا الى المكان ... السيطرة على النيران واخماد الحرائق بعد ساعتين ...

وكان الحريق قد شب، أولاً، في احدى الناقلات في ... ساحة المصنع المليئة باسطوانات الغاز. وعلى الفور ... وابتعد عنها لتنفجر، ولتتطاير شظايا الزجاج والقطع الى مسافة ... ووقع أحد أجزائها في مصنع «البلوكات» المجاور مما ادى الى إصابة أحد العمال كان واقفاً هناك.

وانتشرت النيران في المصنع بقوة وبسرعة كبيرة ... كبيرة من الغازات واستمرت أكثر من ساعتين حتى استطاع عمال الاطفائية السيطرة عليها واخمادها.

** قضايا عمالية **

●● عمال الناصرة ورمانة ... يرفضون خارطة الهستدروت ...

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ... العاملات اعضاء الهستدروت في الناصرة وقراها ... كانت اعتمدته قيادة الهستدروت الفراغية بحرمان عمال ... من مجلس عمال خاص بهم وضمهم الى مجلس عمال ...

وقد بعث النقابي سهيل دياب، عضو اللجنة ... مجلس عمال الناصرة بالدفعة الاولى من التواقيع ... تنظيم مجالس العمال في الهستدروت ... القانون والانظمة واقامة مجالس عمال مستقلة ...

كما بعث مصطفى ابو سعيد برسالة ... رب عائلة في قرى رمانة والعزير يؤكدون فيها ... ويطالبون بانتخاب مجلس عمال خاص بهم ... مسافة تزيد عن ١٥ كم.

وجاء في الرسالتين ان هناك دفعات اخرى من التواقيع ...

●● النقص في الادوية

●● لن نتنازل عن كرامتنا

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤